ثقافة طفل ما قبل المدرسة

د. علا أمين أمين المفتى
مدرس أدب وثقافة الطفل
قسم تربية الطفل – كلية البنات – جامعة عين شمس

ثقافة الطفل

تعد ثقافة الطفل Child Culture جزءًا من ثقافة مجتمعه الذى يحيا فيه، وينتمى إليه. وهى ترتبط بثقافة المجتمع برباط متين، حيث تظهر فى ثقافة الطفل ملامح ثقافة مجتمعه. حيث تعتبر إحدى ثقافات المجتمع الفرعية، والتى يشترك فيها أطفال هذا المجتمع. وهى ثقافة متميزة عن ثقافة الكبار، رغم أنها تعكس هذه الثقافة وترتبط بها بِصلة وثيقةٍ، حيث "توجد علاقة عضوية بين ثقافة الأطفال وثقافة الكبار. وأن الاختلاف بينهما لا يعدو أن يكون اختلافًا كميًا فى المحتوى".

(سمر روحى الفيصل ١٩٨٨، ص ١٠)

وتعرف الدراسة الحالية "ثقافة الطفل Child Culture بأنها إحدى الثقافات الفرعية للمجتمع، وتشمل عادات الأطفال، وتقاليدهم، ومعتقداتهم، وقيمهم، وميولهم، ولغتهم".

خصائص ثقافة الطفل

تتميز ثقافة الطفل باعتبارها إحدى ثقافات المجتمع الفرعية، بأنها :

- إنها إنسانية، "فهى تميز الإنسان عن سائر الحيوانات الأخرى التى تعتمد فى طرق حياتها على غرائز".

(هادى نعمان الهيتى ١٩٨٨، ص ٢٧)

- "إنها حصيلة النشاط الإنسانى عبر الأجيال"، وتعبر عن إنجازات الإنسان وأسلوب حياته.

(المرجع السابق)

- إنها مكتسبة، حيث يكتسب الطفل ثقافته من البيئة التى يعيش فيها، فللبيئة دور مهم فى نمو حصيلة الطفل الثقافية.

- إنها ذات بعد اجتماعى، لأنها نتاج المجتمع، و"عناصرها المختلفة لا يمكن أن تكون ذات طابع فردى".

(المرجع سابق، ص ٢٦)

- إنها انتقالية، تعمل على نقل تراث المجتمع الثقافى للطفل، دون أن تنسى حياته فى الحاضر وضرورة تهيئته للمستقبل.

- إنها متطورة ومتغيرة، "حيث تشهد تعديلات متعددة واستبعاد أو استحداث أو إبدال عناصر معينة بصورة جزئية أو كلية".

(المرجع سابق، ص ٢٧)

- إنها تكاملية، حيث تؤثر على جميع جوانب نمو الطفل العقلى والاجتماعى والانفعالى والجسدى.

- إنها اتصالية وتفاعلية"، لأنها "تساعد الطفل على التعامل مع الوسط المحيط به، فيتأثر به ويؤثر فيه، ويتكيف معه.

- إنها انعكاسية، حيث تعكس ثقافة الطفل ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه، "وتظهر فى ثقافة الطفل الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع".

(المرجع سابق، ص ٣١)

أبعاد وعناصر ثقافة الطفل

إن للثقافة بعدين. البعد الأول بعد معنوى، والبعد الثانى بعد مادى. ويذكر (هادى الهيتى ١٩٨٨) إن "البعد الأول يتمثل فى كل ما هو قيمى أو فكرى، أما البعد الثانى فيتمثل فى جميع الأشياء المادية التى يستخدمها أو يصنعها أعضاء المجتمع، كالأدوات والملابس ووسائل الاتصال وما إلى غير ذلك". (المرجع سابق، ص ٢٦)

أما عن عناصر ثقافة الطفل فتتكون من ثلاثة عناصر هى، عموميات وخصوصيات وبديلات ثقافية. حيث يكتسب الطفل عناصر ثقافة مجتمعه، "ولكنه لا يحمل كل ما فى عناصرها".

(طلعت فهمى خفاجى، ص ٢٠)

"بل إن الطفل يتعرض لجزء من عناصر الثقافة ومؤثراتها، كما أنه لا يستطيع أن يستوعب إلا جانبًا من الثقافة".

(هادى نعمان الهيتى ١٩٨٨، ص ٣٢)

وعناصر ثقافة الطفل هى :

عموميات ثقافة الطفل : وهى ما يطلق عليه النمط العام للثقافة. حيث تشتمل على جميع العناصر التى تشيع بين الأطفال فى المجتمع ويشتركون فيها. وذلك بصرف النظر عن الانتماءات الطبقية أو المهنية الخاصة بأسرهم. وتتمثل هذه العموميات فى أفكار الأطفال العامة، وعاداتهم، وقيمهم، ولغتهم، وأنماط لعبهم، وطريقة تعبيرهم عن مشاعرهم. "وهى تمثل ما تنطوى عليه ثقافة الأطفال من تجانس".

(انظر المرجع السابق)

"وإنه كلما كانت عموميات الثقافة بشكل عام، واسعة وراسخة فى المجتمع، كلما تولدت اهتمامات، ومشاعر، وأهداف، واتجاهات، وطرق مشتركة تقود إلى مزيد من التماسك الاجتماعى. بينما تخفف قلة العموميات وضعفها من ذلك، وربما تقود إلى مظاهر الفرقة والتمزق".

(محمد عماد زكى، ص ٦٥)

خصوصيات ثقافة الطفل : وهى عناصر لا يشترك فيها كل أطفال المجتمع الواحد، بل تخص أعضاء جماعات معينة منهم. و"تتوزع هذه العناصر على بعض أطفال طبقات اجتماعية أو فئات مهنية كأبناء الفلاحين أو العمال أو الأطباء أو أبناء سكنة المناطق الزراعية أو الصناعية.. إذ أن أبناء الفلاحين - مثلاً - يحملون فى ثقافتهم سمات ينفردون بها، وهى غير شائعة لدى الأطفال فى البيئات الأخرى".

(هادى نعمان الهيتى، ص ٣٢)

حيث إن لكل شريحة من هذه الجماعات "مهارات وممارسات وجوانب معرفية، وأنماط سلوك أخرى تختص بها عن بقية الشرائح. وإن أفراد كل شريحة يحيطون إحاطة واسعة بنوع من خصوصيات الثقافة، إلا أن بقية الأفراد فى المجتمع ليسوا بمعزل كامل عنها، إذ أن الكثير منهم يلمون بها إلمامًا". (طلعت فهمى خفاجى، ص ٢١)

بديلات ثقافة الطفل : وهى العناصر الدخيلة على ثقافة المجتمع، والتي تشيع بين فئات الأطفال الذين تهيأت لهم فرصة "الاتصال المباشر أو غير المباشر بثقافات أخرى غير ثقافة مجتمعهم".

(هادى نعمان الهيتى، مرجع سابق، ص ٣٢)

وذلك من خلال تعرض هؤلاء الأطفال لوسائل الإعلام والاتصال كالتليفزيون والقنوات الفضائية، والكمبيوتر والإنترنت، والكتب والمجلات، وغيرها، أو الأطفال الذين سنحت لهم فرصة السفر خارج بيئتهم ومجتمعهم، حيث تدخل ثقافتهم عناصر جديدة تصبح جزءًا من خصوصياتهم الثقافية، وبالتدريج وعبر الزمن قد تتحول إلى جزء من عموميات ثقافتهم.

وتعد بديلات الثقافة ذات أهمية كبيرة فى إثراء ثقافة الطفل؛ لذلك وجب نقلها للأطفال بحرص وحذر ودقة، حيث يذكر (طلعت خفاجى) إن بديلات الثقافة "تتسرب إلى ثقافة المجتمع، وتظل لفترة قد تطول أو تقصر، فى موضع التجريب، حتى يتقبلها المجتمع ويدمجها فى ثقافته، أو يرفضها". (طلعت فهمى خفاجى، ص ٢١)

مكونات ثقافة الطفل

أولاً : العـادات :

تعتبر العادات من السمات التى تميز الثقافة. "و هى ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبًا اجتماعيًا، بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة فى المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته".

(فوزية دياب ١٩٨٠، ص ١٠٥)

ويعرفها (سعد عبدالرحمن وفؤاد البهى ١٩٩٩) بأنها : "نمط من أنماط السلوك الفردى الذى يكتسب صفة الشيوع والانتشار وينتقل بالتالى فى تكوينات الجماعة المختلفة محدثًا نوعًا من التناسق الذى ينشأ عن التقليد والمحاكاة".

(دعاء سعيد أحمد ٢٠٠٥، ص ٤٨)

وتتمثل أهمية العادات فى أنها تعطى لثقافة الجماعة طابعًا خاصًا، يميزها عن سائر الثقافات الأخرى. كما أنها تدخل فى جميع نواحى الحياة لتنظيمها وضبطها. وتعمل على الترابط بين أفراد الجماعة، ويمكن تصنيف العادات إلى نوعين، عادات فردية واجتماعية. أما العادات الفردية فهى أسلوب من السلوك الفردى، الذي اكتسب صفة الثبات من خلال تكراره. ويذكر (حمدى خميس ١٩٧٥) مثالاً للعادات الفردية حيث يوضح إن "الطفل الصغير فى شهوره الأولى، يبدأ فى تكوين عادات خاصة نحو الأكل أو النوم أو الملبس، وإذا ما درج فى الحياة اكتسب أنواعًا أخرى نحو العمل الذى يقوم به، أو نحو الأفراد أو المجتمع الذى يعيش فيه، وبدون هذه العادات تصبح الحياة تتسم بالفوضى وعدم الاستقرار".

(المرجع السابق، ص ٥٠)

أما العادات الاجتماعية وهي أشكال السلوك الاجتماعى المتكرر، التى يشترك فيها عدد كبير من أفراد الجماعة. وترى (فوزية دياب ١٩٨٠) "إنها تعتبر القوى الموجهة لأعمال الأفراد وحياتهم، ففى كل جماعة من الجماعات تنشأ طائفة من الأفعال والممارسات والإجراءات والطرق التى يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم والتعبيرعن أفكارهم وما يجول فى مشاعرهم، ولتحقيق الغايات التى يسعون إليها".

(فوزية دياب، مرجع سابق، ص ١٠٧)

ومن العادات الاجتماعية المهمة التي تميز ثقافة الجماعة عن سائر الثقافات الأخرى، عادات التحية، وعادات الطعام، وعادات الملابس.

ثانيًا : التقـــاليد :

تعد التقاليد هى الأنماط السلوكية التقليدية التى يشترك فيها أفراد الجماعة والمتأصلة فى مجتمعهم، حيث تدوم طويلاً وتنتقل من جيل إلى آخر، فيرثها جيل الأبناء من جيل الآباء. وهى تعتبر عادات اجتماعية تقليدية. ويرى (محمد الجوهرى وآخرون ٢٠٠٣) إن التقاليد هى الطابع المميز للثقافة حيث إنها تهتم بالتقاليد.

ويعرفها (سعد عبدالرحمن وفؤاد البهى ١٩٩٩) بأنها : "مجموعة من الأنماط السلوكية الجمعية الموروثة والتى تنتقل من جيل إلى جيل، وبذلك فهى ذات أثر كبير فى نشاط الجماعة وتفاعل أفرادها". (سعد عبدالرحمن وفؤاد البهى ١٩٩٩، ص ٥١)

ولكل جماعة أو شعب تقاليد تخصه وتميزه، وتنتقل بين أفراده عبر الأجيال المتوالية، حيث يذكر (حسن الساعاتى) "إن التقاليد عادات مقتبسة اقتباسًا رأسيًا، أى من الماضى للحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل. فهى تنتقل وتورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف عبر الزمان".

(فوزية دياب، ص ١٦٤)

ويوضح (رفيق حبيب ٢٠٠٣) إن "نمط الحياة السائد فى أى تجمع بشرى يعبر في النهاية عن القواعد المتفق عليها، وفى الواقع تلك القواعد هى التقاليد التى يتميز بها المجتمع فتحقق النظام الداخلى لهذا التجمع البشرى، وتستقر الحياة من خلال التقاليد المتفق عليها، وتنتظم حركة الناس داخل إطار محدد من خلال الالتزام بتلك القواعد أو التقاليد المتفق عليها".

(رفيق حبيب ٢٠٠٣، ص ١٢)

وإن الطفل يقتبس سلوك الجماعة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تعتبر "عملية استدخال ثقافة المجتمع فى بناء الشخصية". فعن طريق عملية التقليد التى يقوم بها الطفل، تتكون لديه مجموعة سلوكيات تعبر عن تقاليد مجتمعه الذى ينتمى إليه.

(حامد عبدالسلام زهران، ص ٢٤٣)

وتتسم التقاليد بمجموعة من السمات أهمها، أنها سلوكيات راسخة ومتغلغلة فى ثقافة الجماعة، ويكتسبها أفراد الجماعة منذ طفولتهم، وهى تقوى التفاعل الاجتماعى بينهم من خلال توارثها بينهم عبر السنين. كما تنمى شعورهم بالانتماء للجماعة، ومن أهم التقاليد التى تميز ثقافة الجماعة تقاليد الأعياد وتقاليد الزواج وغيرها. وتتشعب التقاليد فى جميع نواحى حياة أفراد المجتمع الواحد.

ثالثاً : المعتقـدات :

تعرفها (سامية الساعاتى ٢٠٠٣) بأنها : "التصديق الجازم بشىء ما، واليقين والإيمان أسمى درجات المعتقد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك".

(سامية الساعاتى، ٢٠٠٣م، ص ٢١٥)

ويرى (على عبدالرازق ١٩٩٦) إن الفرد لكى يتحقق له الأمن والحماية ويحدد مكانه فى العالم، وعلاقته ببيئته الخارجية، وبجماعته ومجتمعه، فإنه يلتزم بالمعتقدات السائدة فى هذا المجتمع، وتقوم المعتقدات إما على أساس دينى أو أساس شعبى متوارث من الآباء والأجداد، ويمكن تصنيفها إلى معتقدات دينية، ومعتقدات غير دينية والتى تشمل المعتقدات ذات الجانب السيكولوجى والاجتماعى. وفيما يلى عرض موجز لها :

المعتقدات الدينية :

حيث ينبع المعتقد من أساس دينى قائم على أفكار ومفاهيم وتعاليم دينية. فتختلف المعتقدات الدينية من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى، باختلاف الأديان السائدة فى هذه المجتمعات والثقافات. ومن أهم ما يميز المعتقد الدينى الإيمان بالغيبيات، حيث يفسرها الفرد من منطلق وتفسيرات دينية. وفى المجتمع المصرى تستقى المعتقدات الدينية من الأديان السماوية مثل الإسلام والمسيحية. وتتمثل فى الإيمان (بالله – بالملائكة - بوجود الشياطين – بالكتب السماوية – بالرسل – بالحياة والموت – بالحياة الآخرة – بالقدر - وغيرها) وتحرص الأسر على غرس هذه المعتقدات فى أطفالها منذ نعومة أظافرهم.

المعتقدات غير الدينية :

و هى تضم جانبين، الجانب السيكولوجى والجانب الاجتماعى :

- **الجانب السيكولوجى :** حيث للعاطفة والوجدان دخل فيه، فهو يعتمد على انفعالات الفرد الخاصة وقد تتحكم فيه خبرات الفرد ومعلوماته ومعارفه. "فالمعتقدات المباشرة وليدة انفعالات خاصة، والمعتقدات غير المباشرة وليدة تمحيص ولابد فى اليقين من سند عقلى، وفى المعتقد عنصر إرادى هو الذى يدفع المرء إلى التسليم بما يعتقده".

(المرجع السابق)

- **الجانب الاجتماعى :** وهو الذى يصبغ المعتقد بالصبغة الاجتماعية. ويعد المعتقد من الجانب الاجتماعى "مجموعة من الأفكار المترابطة معًا، يعتقد فيها معظم الناس ويؤمنون بها على مدى زمن طويل، يخضعون لها ويلتزمون بها. ويطلق عليها المعتقدات الشعبية".

(على المكاوى، ١٩٨٢م، ص ٢٥٥ : ٢٥٨)

ويكتسب الطفل المعتقدات الشعبية عن طريق الرواية والحكاية والكتب وغيرها من وسائل الاتصال. وهى تؤثر فى عقله وتميز ثقافته وثقافة مجتمعه، ومن المعتقدات غير الدينية والتى تعتبر خرافية، الإيمان (بالكائنات الخارقة – بالسحر – بالتمائم – بالحظ - وغيرها). وهى تميز كثيرًا من الثقافات ومنها الثقافة المصرية.

رابعًا : القـيم :

تعتبر القيم من المؤثرات المهمة والمميزة لحياة الإنسان وثقافته. كما تعد هي لب الثقافة لأنـها تحكم حياتنا وتفكيرنا وكل نشاط نقوم به. ويعرفها (سعد عبدالرحمن و فؤاد البهى ١٩٩٩) بأنها : "تنظيم خاص لخبرة الفرد ينشأ فى مواقف المفاضلة والاختيار ويتحول إلى وحدة عيارية على التأثير الاجتماعى للفرد". (سعد عبدالرحمن وفؤاد البهى ١٩٩٩، ص ٥١)

حيث إن القيم التى يتبناها الفرد تدفعه للسلوك بطريقة معينة، و"يجعل منها مرجعه فى الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه. وتتضح القيم عبر تفاعل الأفراد مع بعضهم أو مع المواقف التى تمر بهم، ضمن إطار المجتمع الذى يعيشون فيه. وتعتبر هدفًا يسعى الأفراد إلى تحقيقه فى أنفسهم وفى من حولهم، وفقًا لمبادئ ومعايير تحددها العقيدة أو الأيديولوجيا التى يؤمن بها أولئك الأفراد".

(ليلى سعيد الجهينى، ٢٠٠٤م، ص ٦١، ٦٢)

وتتمثل أهمية القيم فى أنها تربط أجزاء الثقافة، وتمد أعضاء المجتمع بأهداف حياتيه يسعون لتحقيقها من خلال تعاونهم وتكاتفهم معًا. كما أنها تميز ثقافة المجتمع عن غيرها من الثقافات. وهى مرجع الفرد عند الاختيار واتخاذ القرار. كما أنها من "المرتكزات الأساسية التى تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعى، لأنها تتغلغل فى حياة الناس وترتبط بمعنى الحياة عندهم، حيث ترتبط بقوة بدوافع السلوك والآمال والأهداف".

(أمل السيد خلف، ٢٠٠١م، ص ٨٥)

مما سبق تتضح "أهمية القيم التى نغرسها فى الأطفال من خلال المؤسسات التربوية المختلفة والتى تساهم في تقديم القيم لهم بشكل مؤثر وفعال، وذلك من خلال مجموعة من العمليات تبدأ بالامتداح والتمسك بما تمثله القيمة وتنتهى بممارسة القيمة بشكل عملى مع الثبات والاستمرار".

(حسن شحاتة، ١٩٨٩م، ص ٩٨)

ويرى (بياجيه Piaget) "إن عملية تكوين القيم لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة تتم من خلال تقليد الطفل للآخرين من الكبار، فهو يدرك القواعد المتفق عليها ولكنه فى نفس الوقت لا يحترمها ولا يطبقها فى تعامله مع الآخرين".

(لميس محمد سعيد التونى، ٢٠٠٤م، ص ٨٨)

هذا ويوجد العديد من تصنيفات القيم وأشهرها "تصنيف العالم الألمانى (سبرانجر Spranger) والذى وضعه فى كتابه أنماط الناس، حيث يصنف القيم إلى (القيم النظرية والقيم الاقتصادية والقيم الفنية الجمالية والقيم الاجتماعية والقيم السياسية والقيم الدينية والاخلاقية)".

(أسامة عبدالرحيم على، ٢٠٠٦م، ص ٢٦ : ٢٧)

خامسًا : المـيول :

وتعرف الباحثة ميل الطفل بأنه "ما يفضله من أشياء أو أشخاص أو أفعال أو أنشطة أو أى تفضيلات أخرى". و"ميول الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة هى بداية تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديهم فيما بعد".

(عواطف إبراهيم محمد، ٢٠٠٠م، محاضرات غير منشورة فى مناهج وطرق تدريس طفل الروضة)

كما يرى (حامد زهران ١٩٨٤) "إن الاتجاهات الاجتماعية هى تهيؤ عقلى عصبى متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز فالبيئة التي تستثير هذه الاستجابة".

(حامد عبدالسلام زهران، مرجع سابق، ص ١٣٦)

"وتتكون الاتجاهات من عناصر إدراكية ومعرفية وانفعالية. والاتجاهات لها علاقة وثيقة بكل من العادات والتقاليد والقيم والمعايير والمعتقدات، حيث إنها تؤثر فى تكوين الاتجاهات. ويؤكد (سعد عبدالرحمن ١٩٨٣) إن العوامل التى تتعلق بالمعوقات الثقافية الحضارية، والتى تتركز غالبًا فى القيم والعادات والتقاليد السائدة فى الجماعة تساعد جميعها كضغوط اجتماعية ذات أولوية كبيرة فى تحويل الاتجاه شيئًا فشيئًا نحو الثبات والاستقرار، حتى يصبح جزءًا من الأيديولوجية الثقافية الحضارية للجماعة".

(دعاء سعيد أحمد، مرجع سابق، ص ٦٨ : ٧٦)

وميول الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة - باعتبارها نواة الاتجاهات الاجتماعية – تتضمن "تفضيلات الأطفال فى المجالات المختلفة، كالطيور، والحيوانات، والنباتات، ووسائل المواصلات، والمجلات، والكرتون، والأغانى، والمغنين، والممثلين، والمهن، والألوان، والألعاب، والمشروبات، وفصول السنة، والأشخاص المحببين، وغيرها".

(سماح خالد زهران، ٢٠٠٥م، ص ٩٣ : ٩٤)

سادسًا : اللغـة :

تعتبر اللغة من أبرز المكونات المميزة للثقافة عامة، وثقافة الطفل خاصة. حيث يتصل أفراد الجماعة الاجتماعية الواحدة من خلال رموز وضعتها الثقافة على مر العصور، وحددت لها الدلالات، ومن بين هذه الرموز، الألفاظ والإشارات والحركات. وتعد أبرز هذه الرموز هى الكلمات. "لذا توصف اللغة بأنها نظام موضوع من العلاقات بين رموز منطوقة فى ثقافة معينة للتعبيرعن معنى".

(هادى نعمان الهيتى، مرجع سابق، ص ١٤١)

وبالرغم من أن الثقافة تحدد دلالات الكلمات اللفظية إلا أنها لا تظل ثابتة عبر الزمن، حيث تطرأ عليها تغيرات متعددة تبعا لما يحدث من عمليات تغير ثقافى فى المجتمع؛ لأن اللغة ليست إلا مكونًا من مكونات الثقافة، وتتأثر بمجمل المكونات والعناصر الثقافية والظواهر المجتمعية الأخرى.

ولكل مجتمع لغته التى يعتز بها، وتعبر عن خصوصيته الثقافية، كما أن اللغات قد تتعدد فى المجتمع الواحد بتعدد ثقافاته الفرعية. كما تتعدد لهجات اللغة الواحدة التى تخص مجتمع ما بتعدد الثقافات الفرعية المكونة لثقافة المجتمع ككل. ففى المجتمع المصرى تسود اللغة العربية، فى شكل اللهجة العامية المصرية. ويتحدث أهل المدن المصرية المختلفة بلهجات مختلفة، وهى تختلف عن لهجات أهل قرى الريف أو الصعيد أو السواحل أو النوبة وغيرها، فلكل جماعة فرعية لهجة خاصة بها تميزها وتعطي ثقافتها طابعًا خاصًّا.

ولغة الطفل جزء من ثقافته، التى هى إحدى ثقافات المجتمع الفرعية. ولغة الأطفال متميزة عن لغة الكبار. ويعرف (هادى نعمان الهيتى ١٩٨٨) لغة الطفل بأنها "الكلمات التى يعرف الطفل مدلولاتها الحقيقية عندما يسمعها أو يستخدمها".

(المرجع السابق، ص ١٤٤)

والطفل يكتسب اللغة من خلال اتصاله العفوى ببيئته الثقافية، ومن خلال التقليد والمحاكاة. وعندما يصل الطفل إلى مرحلة ما قبل المدرسة يبدأ فى مرحلة الاستقرار اللغوى، حيث يتمكن من لغته، وتتشكل لديه الكثير من العادات الكلامية، لكن لغته تظل ذات سمات متميزة عن لغة الراشدين، وحتى عندما يشب الطفل لا تطابق لغته لغة الراشدين، فلكل جيل سماته اللغوية التى تميزه.

وتعلم الطفل اللغة "يعطى مؤشرًا ذا أهمية وهو أن ربط مضمون وأسلوب الاتصال الثقافى بحياة الطفل وحاجاته يعد من أبرز الحوافز التى تدفع الأطفال إلى تقبل وامتصاص ذلك المضمون سواء أكان معنى من المعانى أم نمطًا من أنماط السلوك. حيث يعتمد تثقف الأطفال على اللغة لأنها وعاء لنقل الثقافة وأداة تجسيد فني للمضمون الثقافى".

(المرجع السابق، ص ١٤٤ : ١٤٧)

وللغة الطفل علاقة بتفكيره، حيث إنه يعبر من خلالها عن أفكاره ويستقبل أفكار الآخرين، لذلك فلغة الطفل لصيقة بتفكيره.

"وحيث إن اللغة العربية هى اللغة الرسمية للمجتمع المصرى، كما نص الدستور فى مادته الثانية على ذلك، وهي لغة القرآن"، لذلك علينا التمسك بها وتأكيد اكتساب أطفالنا لها، لحفظ كيان الأمة. (علياء عبدالفتاح رمضان، ٢٠٠٣م، ص ١١٤)

أهمية ثقافة الطفل

إن أهمية ثقافة الطفل بالغة، حيث تتمثل وظيفتها الأساسية فى تحويل الطفل من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى. كما أنها "إعداد للمستقبل وصناعة له. حيث إن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى الاهتمام بثقافة أطفاله".

(بهاء الدين الزهورى، مرجع سابق، ص ١)

هذا وتتلخص أهمية ثقافة الطفل، وخاصة طفل ما قبل المدرسة، فيما يلى :

١-الأهمية التربوية :

حيث إن لثقافة الطفل بعدًا تربويًا، لأن عملية التربية فى حد ذاتها عملية ثقافية؛ لذلك على المناهج أن تجعل الطفل مشاركًا فى اكتساب المعلومات، وأن تساعده وتشجعه على الدخول فى عمليات التثقيف.

٢-الأهمية القومية :

حيث إن ثقافة الطفل تعد حصنًا للهوية القومية، وتأكيدًا لها، فهى تتطلب جهودًا تربوية وثقافية لتصبح أكثر فاعلية فى الحفاظ على الخصوصية الثقافية للمجتمع.

٣-الأهمية الإبداعية والجمالية :

لأن ثقافة الطفل تشحذ طاقاته الإبداعية والجمالية، وترهف حسه، وتنمى إحساسه بالفن

والجمال، كما تساعده على اكتشاف العالم من حوله.

٤-الأهمية النمائية :

وتتمثل فى تأثير الثقافة في أوجه النمو المتنوعة "كالنمو العقلى والانفعالى والجسمى والاجتماعى". (محمد عبدالرؤوف الشيخ، ١٩٩٤م، ص٧١)

التشكيل والتنشئة الثقافية للطفل

يتفق (محمد معوض وآخرون ٢٠٠٨) و(هادى الهيتى ٢٠٠١) فى إن "الطفل يولد مرتين، إحداهما، ولادة بيولوجية، والثانية ولادة ثقافية".

(هادى نعمان الهيتى، ٢٠٠١م، ص ١٥٠)

حيث "يمتص الطفل الثقافة من حوله كما يرضع الحليب من ثدى أمه".

(محمد معوض وآخرون، مرجع سابق، موقع الإنترنت : /http://hnafs.blogspot.com)

فهو يمتص من مجتمعه اللغة، والأفكار، والعادات، والتقاليد، والمعتقدات، والقيم، والميول، والاتجاهات، وأنماط السلوك المختلفة، من خلال تفاعله مع بيئته، فتتشكل ثقافته من تلك المكونات التى يشترك فيها الطفل مع غيره من الأطفال فى المجتمع الواحد.

وتعد عمليات "التربية هى آلية الطفل لتقمص وتشرب الطفل التراث الثقافى لمجتمعه".

(على الحوات، مرجع سابق، ص ٢١٩)

حيث إن أهمية التربية والتنشئة الثقافية للطفل، تتمثل فى تشكيل الوعى الثقافي له، والذى سيحدد الملامح الأساسية لشخصيته وهويته الثقافية فى المستقبل ويجعله قادرًا على مواجهة تحديات هذا المستقبل. ومن أنسب المقولات التى توضح أهمية التنشئة الثقافية للطفل، ما ذكره عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، حيث قال: "ربوا أولادكم لجيل غير جيلكم، فقد خلقوا فى زمان غير زمانكم".

١-تعريف التنشئة الثقافية للطفل :

تعرف الدراسة الحالية "التنشئة الثقافية Culturalization بأنها هى العملية التى تسعى إلى تشكيل الطفل وفقًا لثقافة مجتمعه، من خلال إكسابه عادات، وتقاليد، ومعتقدات، واتجاهات، ولغة هذا المجتمع".

٢-خصائص ووظائف التنشئة الثقافية للطفل :

تتميز طبيعة عملية التنشئة الثقافية للطفل بعدة ميزات وخصائص ووظائف أهمها :

- إنها مكتسبة وليست فطرية : "تعتمد على التعلم وتؤمن بإمكانية تعديل السلوك الخاطئ وتكوين السلوك الإيجابى".

(سمر روحى الفيصل، مرجع سابق، ص ١٢)

- إنها تعددية وليست أحادية الجانب : تشتمل على الخبرات، والمعارف العلمية والأدبية والفنية والتاريخية، والقيم، والمهارات، والقدرات التى "تضيف إلى مدركات الطفل ووعيه أبعادًا جديدة". كما أنها انفتاح على الروافد الثقافية المتعددة.

(هناء السيد محمد على، مرجع سابق، ص ٣٠ : ٣٤)

- إنها تراعى المراحل العمرية للطفل : حيث تقدم للطفل فى كل مرحلة عمرية ما يناسبه من الزاد الثقافى بالشكل الذى يمكنه من التواصل معه. كما تقدم للذكور من الأطفال ما يناسبهم، وللإناث ما يناسبهن، بالإضافة إلى الثقافة المشتركة بين الجنسين.

- إنها نقل للتراث الثقافى للطفل: وذلك دون أن تنسى حاضره، وتهيئه للمستقبل.

- إنها توجه للطفل الفرد : وذلك مع سعيها إلى أن تكون شاملة للجماعة كلها، وهى بذلك تصبح فردية وجماعية فى وقت واحد.

- إنها متكاملة : تهتم بكل من حاجة شخصية الطفل إلى النمو من جميع جوانبه، والحاجة إلى روح الجماعة والعمل المشترك، وإلى التدريب والنقد والتحليل والتركيب والتعبير الشفوى والكتابى.

- إنها عملية مستمرة : تبدأ مع الطفل فى المرحلة الأولى من طفولته وتستمر معه حتى يجتاز المرحلة الثانية والثالثة من الطفولة.

- إنها "عملية دينامية نامية ومتطورة : وعناصرها (الطفل والأسرة والمدرسة والمسجد والأصدقاء والشارع والمجتمع والسياق الاجتماعى والاقتصادى السائد ..إلخ).

- إنها نسبية : تختلف من مجتمع لآخر، حيث لكل مجتمع نمطه الثقافى السائد ووضعه الحضارى".

(المرجع السابق)

- إنها تؤمن بحرية الطفل : حيث ترفض كل ما يجعله تابعًا. وتنمى لديه حرية الرأى والتفكير والاختيار، وتسهم فى حريته فى أن يعيش طفولته وحرية انفتاحه على ثقافات الأمم كلها.

- إنها تنمى إبداع الطفل : حيث تساعده على رياضة ملكاته ومواهبه البشرية، حتى يصبح أكثر نشاطًا واستعدادًا للإنجاز.

- إنها تشجع الطفل على المشاركة : حيث يشارك بشكل واسع فى حياة وطنه ومجتمعه، ويساهم فى تطورها الإيجابى.

- إنها تساعد الطفل فى التعامل مع الوسط المحيط به : حيث يتعامل معه طوعًا لا كرهًا ويؤثر فيه ويتأثر به ويتكيف معه. مما يسهم فى تجانس المجتمع وتقدمه.

- إنها تهتم بالمثيرات الثقافية : حيث تشجع الطفل على الاستجابة لها.

- إنها لا تهمل عموميات الثقافة : التى يشترك فيها جميع الأفراد فى مجتمع الطفل وتميزهم عن المجتمعات الأخرى. كما تسعى إلى التركيز على المحور الثقافى لهذه العموميات، وخاصة القيم والمشاعر والمهارات التى تحقق استقرار وحيوية المجتمع.

٣-أهداف التنشئة الثقافية للطفل :

تتلخص أهم أهداف تشكيل وتنشئة الطفل الثقافية فى :

- اكتساب الطفل عضوية المجتمع الذى يعيش فيه.
- تنمية جميع جوانب شخصية الطفل.
- انفتاح الطفل على الثقافات المختلفة وتجارب الشعوب.

٤-العوامل المؤثرة فى التشكيل والتنشئة الثقافية للطفل :

عوامل النضـج :

عامل النضج الوجدانى :

إن الأسرة التى تتسم بالاتزان الانفعالى والاستقرار العاطفى تساعد الطفل على تدعيم ثقته بنفسه ونمو حصيلته اللغوية وعلاقاته الاجتماعية وبالتالى نمو ثقافته. لأن الاضطراب الوجدانى داخل الأسرة يجعل الطفل منعزلاً وقلقًا، مما يحرمه من الانطلاق فى نمو لغته وعلاقاته الاجتماعية السليمة، وبالتالى يحرمه من النمو الثقافى.

عامل النضج اللغوى :

تنمو لغة الطفل من خلال اهتمامه بما يحدث حوله، واكتشافه للأشياء واللعب بها والتعامل معها، حيث يعرف أسماءها ويدرك دلالات الأسماء والأفعال. ويؤثر نمو اللغة فى نمو الثقافة، لذلك يجب أن يكتسب الطفل ألفاظًا وجملاً مرتبطة بخبراته الحسية ومعبره عن حاجاته النفسية".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٥ : ١٧)

عامل النضج العقلى :

حيث يساعد نمو الذكاء والعمليات المعرفية من إدراك وفهم وتصور وتذكر وتخيل وتفكير، الطفل فى اكتشاف بيئته وفهمها، ونمو لغته ومفاهيمه المختلفة، مما يسهم فى نمو ثقافته وتطورها.

عامل النضج الجسمى والحركى :

فالطفل الذى يتمتع بنمو جسمى وحركى سليم وصحى ويتصف بسلامة حواسه، يستطيع أن يلعب، ويرسم ويشكل، ويتحرك، وينتقل من مكان لآخر، ويستخدم حواسه فى اكتشاف الأشياء والأشخاص وكل ما فى البيئة، ذلك الطفل يكتسب معارف وخبرات متنوعة تنمى ثقافته".

(حامد عبدالسلام زهران، ١٩٩٥م، ص ١٩٢ : ٢٠٨)

عوامل بيئية :

عامل الخبرة :

إن طفل ما قبل المدرسة يحتاج إلى خبرات متعددة حتى يكتسب حصيلة لغوية تلبى احتياجاته اليومية. كما يحتاج إلى أفكار جديدة عندما يفكر أو يتحدث. ولن يتحقق ذلك فى إطار أسرته فقط؛ لذا يجب أن يخرج خارج نطاقها من خلال تعاملاته اليومية، حيث يكتسب آراء ومفاهيم وأفكارًا جديدة ومتعددة. ومما لا شك فيه أن تنوع خبرات الطفل يعد إنجازًا فى اتجاهات التربية الثقافية لديه.

عامل البيئة :

حيث تلعب البيئة دورًا مهمًا فى نمو ثقافة الطفل. وبيئة الطفل هى داخل وخارج أسرته، فالطفل الذى يتحدث مع أفراد أسرته والمحيطين به باستمرار، يتقدم فى نموه اللغوى. وكلما كانت الأسرة على مستوى ثقافى واقتصادى جيد، كلما كان استعداد طفلها للنمو الثقافى أفضل. وكلما توفر للأسرة مصادر معلومات كالكتب والصحف وغيرها، وتوافرت لديها إمكانات الانتقال والمشاهدة والعلاقات الاجتماعية السوية، كلما كان طفلها أسرع من غيره فى اكتساب عناصر الثقافة، وأكثر ثراء فى اللغة والمعلومات المرتبطة بالبيئة التى يعيش فيها".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٣ : ١٤)

٥-الاتصال الثقافى بالطفل :

إن الاتصال Communication "عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة فى مضامين اجتماعية معينة، وفى هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية، أو معنى مجرد أو واقع معين".

(محمد جاسم فلحى الموسوى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.ao-academy.org/)

وإن النسيج الثقافى الذى يتمثل فى أساليب الحياة المختلفة، ينتقل من فرد لآخر، ومن جماعة لأخرى، ومن جيل إلى جيل، من خلال عملية الاتصال. حيث إن مجمل عمليات نقل الثقافة وتلقيها من قبل الأطفال تعد اتصالاً.

والاتصال بالأطفال له ثلاثة مستويات :

- **الاتصال الشخصى :** وهو التفاعل المتبادل بين فردين أوثلاثة أو مجموعة صغيرة فى موقف ما.
- **الاتصال المجتمعى :** وهو التفاعل بين عدد غير قليل من الأفراد فى موقف ما.
- **الاتصال الجماهيرى :** وهو التفاعل بين عدد كبير من الأفراد، ويتجه إلى جمهور كبير وغير متجانس، ويستعين بوسائل لنقل المضمون من خلال الكتب والتلفاز والسينما وغيرها".

(هادى نعمان الهيتى، ١٩٨٨م، مرجع سابق، ص ٥٣)

وطبيعة الاتصال الجماهيرى بالأطفال تتحدد بمجموعة من الأبعاد، هى "المرسل أو المصدر، والرسالة، والوسيلة، والمتلقى أو الجمهور، والتغذية المرتدة، والتأثير".

(محمد الموسوى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.ao-academy.org/)

المرسل Sender أو المصدر Source :

"وهو الذى يتولى صوغ الأفكار والمعانى والمعلومات التى يسعى إلى إيصالها للأطفال. وقد يكون فردًا أو مجموعة قليلة أو منظمة اتصالية".

والاتصال الذى يكون مصدره فردًا أو مجموعة قليلة، هو فى الغالب اتصال شخصى، أما الاتصال بجمهور الأطفال فيتم عن طريق دور النشر، ودور الصحف والمجلات، ومحطات الإذاعة والتليفزيون المحلية منها والفضائية، ومواقع الإنترنت، واستوديوهات إنتاج أفلام السينما.

(هادى نعمان الهيتى، ١٩٨٨م، مرجع سابق، ص ٥٣ : ٥٤)

ويتصل المرسل أو المصدر الاتصالى بالأطفال عبر وسائل الاتصال. ويجب أن تتوفر لدى المصدر الاتصالى مهارات وضع المضمون فى رموز ليؤثر بشكل عميق فى الأطفال. كما يجب أن يضع هذا المضمون فى رسالة تتفق مع قدرات الأطفال وجوانب نموهم المختلفة. كما يجب أن تنسجم الرسالة مع قدرات الوسيلة الاتصالية، حتى يكسب المصدر ثقة الأطفال.

الرسالة Message :

هى المعانى التى توضع فى رموز كالكلمات والصور والأصوات وغيرها، فيما يسمى باللغة اللفظية وغير اللفظية، والتى يرغب المصدر فى إرسالها إلى الأطفال. ويجب توفر عدة خصائص

فى الرسالة :

- أن تصمم فى شكل جذاب يثير انتباه الطفل، وتصل إليه فى مكان ووقت مناسبين.
- أن تستخدم رموزًا يستطيع الطفل فكها دون عناء.
- أن تثير وتشبع الحاجات الشخصية للطفل.
- أن تراعى مدى نمو الطفل من جميع جوانبه.
- أن تصل عبر وسيلة اتصال إلى الكثير من الأطفال فى أماكن مختلفة.
- أن تكون متاحة لعدد كبير من الأطفال.
- أن تكون مفهومة من الأطفال.

ومن العوامل التى تصيب الرسالة بالاضطراب والبلبلة عند انتقالها للأطفال، التشويش فى دلالات الألفاظ، واختلاف إطار الدلالة للمرسل عن إطار الدلالة للأطفال، وافتقار بعض الأطفال إلى بعض المهارات الاتصالية.

الوسيلة أو القناة Channel :

هى الوسيط الذي يتيح للأطفال أن يروا، أو يسمعوا، أو يروا ويسمعوا فى وقت واحد، حيث تستخدم الآلة فى هذا النوع من الاتصال لإنتاج المطبوعات أو المواد المسموعة أو المرئية.

وتتصف الوسيلة الجماهيرية بخصائص منها :

- أن يكون إنتاج الوسيلة متاحًا بسهولة - بالمعنى المادى - لمعظم الأطفال فى الجماعات المختلفة فى المجتمع.
- أن تكون تكاليفها ضئيلة بالنسبة للطفل بحيث تكون ميسورة من الناحية المالية.
- أن تكون أداة نقل للمضمون بحيث تصل إلى الأطفال فى وقت واحد أو أوقات متقاربة.

الجمهور أو المتلقى Receiver :

هم من يستقبلون وسائل الاتصال الجماهيرى. وهم مجموعات كبيرة ومتنوعة وموزعة فى أماكن مختلفة ومتفرقة، بحيث لا يمكن الاتصال بهم إلا من خلال أنظمة الإنتاج والتوزيع الجماعية التى تبث الرسائل الاتصالية المتماثلة فى وقت واحد؛ مما يؤدى إلى خلق واستمرار نوع من المعنى الثقافى المنظور والمشترك بين الأفراد. أى أن التطور الحديث أوجد وسائل تستطيع نقل الأصوات والحركات والألوان إلى الناس أينما كانوا مما جعل منهم جماهير لوسائل الاتصال. والجمهور على أساس تكوينه لا يمثل طبقة اجتماعية واحدة لكن هو مزيج متداخل وواسع.

ويتألف جمهور الأطفال من أفراد يرتبطون بجماعة، أو عدد من الجماعات كالعائلة، أو الأصدقاء، أو زملاء المدرسة، وغيرها. وقد منح الاتصال الأفراد استقبال رسائله ونقلها منهم إلى الجماعات التى ينتمون إليها. ومعنى ذلك أن جمهور الأطفال يمارس نشاطًا اتصاليًا لا يدركه الكثيرون.

وتتوجه وسائل الاتصال للطفل كشخص ولجمهور الأطفال معًا. وتسعى للطفل باعتباره عضوا فى ذلك الجمهور. ولكن الطفل الذى يتعرض لوسائل الاتصال الجماهيرى - فى العادة - لا يشعر بأنه جزء من جمهور كبير، لكن يشعر بصلته بالمصدر.

وهناك خصائص تميز جمهور أى وسيلة اتصالية وهى :

- حجم جمهور الأطفال الذين يتعرضون للوسيلة.
- تركيب جمهور الأطفال من فئات وجماعات متنوعة.
- درجة التجانس أو الاختلاف بين جمهور الاطفال، فى السن أو النمو أو المستوى التعليمى أو غير ذلك.
- طول مدة تعرض جمهور الأطفال للوسيلة.

ويعد جمهور الأطفال دائم التغير فى تعرضه لوسائل الاتصال، سواء فى تعرض الطفل الفردى أو الجماعى للوسيلة، أو فى زيادة أو نقصان تعرضه للوسيلة.

التغذية المرتدة Feed Back :

وهى من أبرز العوامل التى تحقق ضبط العملية الاتصالية، حيث تمكن المصدر من التحقق من نجاح أو فشل عملية الاتصال، عن طريق ما يصل للمصدر من معلومات أرسلها المستقبل حول مدى نجاحه أو فشله فى تحقيق هدفه، مما يمهد لضبط المصدر لرسالته المقبلة.

وتعبر التغذية المرتدة عن مدى إحساس المرسل بطبيعة استجابة الطفل لرسالته الاتصالية، ما إذا كانت قد قوبلت بالرضا والفهم أم بالتجهم وعدم الفهم.

وبسبب ضخامة عدد أفراد جمهور الأطفال، ووجود مسافات تفصل بين المصدر وبينهم، وأنهم غير مرئيين بالنسبه للمصدر، فإنه يصعب تعرف المصدر على ردود أفعالهم بشكل فورى على رسائله".

(المرجع السابق، ص ٥٤ : ٦٢)

إلا أن التقدم التكنولوجى الهائل، الحادث فى الآونة الأخيرة فى مجال وسائل الاتصال، قد أسهم فى اتصال الجمهور بالمصدر أثناء عرض الرساله وإبداء رأيه فيها.

التأثير Effective :

"يهدف الاتصال عادة إلى إحداث تأثيرات فى المستقبلين. وقد أظهرت الدراسات العلمية عن تأثيرات وسائل الاتصال فى الجمهور، أن الأطفال لا يتلقون المعانى والأفكار بعقل سلبى، بل إن ما يمتصونه منها يتحدد حسب خلفياتهم الثقافية، واحتياجاتهم، وأنهم ينقدون ما يتعرضون له من وسائل الاتصال. وأن لوسائل الاتصال الجماهيرية تأثير فى تهيئة الأطفال للمشاركة، إذ تمكنهم من إشراك أنفسهم إلى درجة ما فى مواقف وخبرات قد لا يمرون بها فى حياتهم العادية، وتمنحهم الفرصة لدخول عالم غير عالمهم، وتقمص أدوار ذاتية وأخرى اجتماعية فى العديد من الجماعات التى قد لا يتاح لهم فى واقع الحياة أداء مثلها".

(المرجع السابق، ص ٦٢ : ٦٤)

هذا "وتتم عملية التأثير على خطوتين، الأولى هى تغيير التفكير، والخطوة الثانية هى تغيير السلوك".

(محمد الموسوى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.ao-academy.org/)

٦- مصادر ووسائط ثقافة الطفل :

لكى تتم عملية تشكيل وتنشئة الطفل ثقافيًا، فإن هناك العديد من المصادر والوسائط التى يستقى منها الطفل ثقافته. وهناك علاقة تكاملية وتفاعلية بين هذه المصارد والوسائط الثقافية.

أ- مصادر ثقافة الطفل :

إن البيئة الاجتماعية التى تحيط بالطفل والذى يعتبر جزءًا منها، تمده بمصادر متعددة تعمل على تربيته وتشكيله الثقافى. وهذه المصادر تتكامل فى أدوارها لكى تحقق أهداف التنشئة الثقافية للطفل. ومن أهم هذه المصادر، الأسرة، والمدرسة (الروضة)، وجماعة الرفاق، ودور العبادة، والأندية والمراكز الثقافية، ووسائل الإعلام والاتصال. ولكل منها دوره المهم فى تنشئة طفل ما قبل المدرسة ثقافيًا. وفيما يأتى توضيح موجز لهذه الأدوار :

الأسـرة :

إن الأسرة "وحدة إنتاجية بيولوجية تبدأ بزواج شخصين لتتحول بعد إنجاب الأطفال إلى وحدة اجتماعية تسعى إلى تنشئة أطفالها، وتربيتهم وفق معايير محددة". وبناء على ذلك فهى أولى مصارد تثقيف الطفل وتطبيعه أجتماعيًا.

(محمد عماد زكى، مرجع سابق، ص ٧٥)

حيث "لا يولد الطفل مزودا بأنماط السلوك والتعامل الوظيفى اليومى، فذلك من وظيفة الأسرة وأهدافها".

(نزار العانى، ١٩٨٨م، ص ٣)

وتؤدى الأسرة دورًا مهمًّا بالنسبة للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة، حيث تقوم "بما يسمى التشكيل الاجتماعى له طبقا لثقافة مجتمعه وطريقة الحياة السائدة بين أفراده عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه لكى يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم وسلوك واتجاهات".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٤٥)

ويذكر (عبدالله عبدالدائم ١٩٩٦) فى هذا الشأن، إن "الأسرة لها ثلاثة أدوار فى تنشئة الطفل ثقافيًا، هى الانتقاء، والتفسير، والتقويم. حيث يتجاوز دورها مجرد نقل ثقافة المجتمع إلى توجيه تلك الثقافة وجهة صحيحة، فضلاً عن تجديدها وإغنائها، وخلق الأجواء الثقافية الملائمة، عن طريق عنايتها بالكتب والصحيفة والمجلة، وعن طريق ما يتوافر فيها من أجواء ثقافية وفنية، وعن طريق استخدام الأدب فى بناء شخصية الطفل، وعن طريق تخير ما يستمع إليه الطفل ويشاهده من خلال الأجهزة السمعية والبصرية، وسوى ذلك كثير".

(عبدالله عبدالدائم، ١٩٩٦م، ص ١٤٦)

ويحدد (محمد زكى ١٩٩٠) مجموعة من العوامل المؤثرة فى تشكيل ثقافة الطفل داخل الأسرة، وتتلخص فى :

- "درجة ثقافة الوالدين ووعيهما بالأساليب التربوية المرغوبة، ومدى انهماكهما فى النشاط الثقافى للمجتمع.

- درجة ثقافة المجتمع والبيئة المحيطة.
- المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ووضع الأب والأم الوظيفى.
- درجة ذكاء الطفل واستجابته للمواقف المختلفة.
- مركز الطفل وترتيبه بين إخوته.
- صحة الطفل أو مرضه أو إعاقته.
- شخصية الوالدين.
- حجم الأسرة والفروق بين تأثيرات الأسرة النووية الصغيرة والأسرة الممتدة التقليدية الكبيرة فى نشأة الطفل.
- العلاقات السائدة داخل الأسرة وخاصة ما يتعلق بتوافق الأسرة وتماسكها. وعلاقات الآباء بالأبناء، وعلاقة الصغير المبكرة بالأم بصفة خاصة.
- سن الآباء، فالآباء المتقدمون فى السن تختلف أساليبهم فى التربية عن الآباء الصغار فى السن.
- الوعى الدينى ودرجة تمسك الأسرة بالدين، ومدى الفهم الصحيح للدين.
- الثقافة الفرعية التى ينتمى إليها الآباء، والاتجاهات الفكرية والسياسية التى يميلون إليها.
- البيئة التى تعيش فيها الأسرة (مجتمع المدينة، مجتمع الريف، مجتمع البادية).
- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة فى البلاد".

(محمد عماد زكى، مرجع سابق، ص ٧٧ : ٧٨)

المدرسة (الروضة) :

وهى المؤسسة الاجتماعية الثانية المسؤلة عن تربية الطفل بعد الأسرة. وللمدرسة بشكل عام والروضة بشكل خاص، دور إيجابى فى تشكيل الوعى الثقافى للطفل "طبقًا للثقافة السائدة فى المجتمع الذى ينشأ فيه. ففى محيط الروضة، يتعلم الطفل أنواع السلوك المقبولة من أفراد المجتمع".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٥١)

ففى الروضة "يتم تزويد الأطفال بما يحتاجون إليه فى الحياة من عناصر الثقافة الأولية، وتربية قواهم البدنية والفكرية والخلقية وتنمية عواطفهم القومية والوطنية".

(محمد عماد زكى، مرجع سابق، ص ٨٣)

ويذكر (عبدالله عبدالدائم ١٩٩٦) إن "نشاطات الروضة الثقافية لا تثمر إلا إذا قام تعاون وثيق بين الروضة والأسرة والمجتمع بوجه عام وخاصة فى الأنشطة المتصلة بالفنون، والمسرح، والأدب والشعر والتثقيف الوطنى والقومى، والتربية الدينية والأخلاقية".

(عبدالله عبدالدائم، مرجع سابق، ص ١٤٦)

ويوضح (شبل بدران ٢٠٠٢) الاتجاهات الحديثة فى تربية وتنشئة الطفل الثقافية من خلال الروضة والتى تتلخص فى "احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم، واستثارة تفكيرهم الإبداعى المستقل، وتشجيعهم دون خوف، ورعاية الأطفال بدنيًا وتعويدهم العادات الصحية السليمة، ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين وتذوق الموسيقى والفن وجمال الطبيعة، وتعويدهم التضحية

ببعض رغباتهم في سبيل صالح الجماعة. وتنمية القيم الخلقية والاجتماعية باعتبارها الأساس فى تكوين الشخصية، وخاصة القيم المتصلة بالجد والمثابرة والدقة والحماس والاستقلال الذاتى إلى جانب الصفاء والإخلاص والالتزام، وتأكيد أهمية القيم السلوكية كالتعاون والسرعة والنظام والنظافة، وأهمية تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الذات ونحو الأبوين والأسرة ونحو المعلمات والروضة ونحو التعليم بصفة عامة، وتنمية روح الجماعة والمشاركة الجماعية والتفاعل الاجتماعي وحب العمل واحترام العاملين وتنمية الضمير".

(شبل بدران، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٥ : ٢٥٦)

دور العبادة :

إن دور العبادة وخاصة المساجد، لها مكانة خاصة فى تثقيف الأطفال فى المجتمعات الإسلامية. حيث إن للمسجد دورًا دينيًا وثقافيًا وتعليميًا وسياسيًا واجتماعيًا.

ويوضح (عبدالله عبدالدائم ١٩٩٦) إن "المسجد وما يلحق به مكان تثقيفى للصغار والكبار. لأنه يلعب دورًا أساسيًا فى حياة الناشئة الدينية والثقافية، حيث إن ارتياد الصغار والكبار للمساجد تدريبًا لهم على آداب السلوك الاجتماعى السليم، وتنمية لروح الجماعة والتعاون والتآزر والمودة، وحثًا على المبادرات الاجتماعية الخيرة كالصدقة والشهامة والأثرة والأعمال الخيرة المختلفة، وسائر القيم وآداب السلوك الرفيعة التى يوصى بها الدين الإسلامى".

(عبدالله عبدالدائم، مرجع سابق، ص ١٤٨)

ويلخص (أحمد العلى ٢٠٠٢) الشروط الواجب توافرها كى يؤدى المسجد الدور الثقافى بالنسبة للطفل وأهمها :

"- أن يضم المسجد مكتبة جيدة فيها كتب تناسب الأطفال.
- أن تقدم دروس مختلفة فى المسجد حول كل ما يتعلق بثقافة الطفل، وتبصيره بنفسه وبالناس من حوله وبالعالم وما يحويه.
- أن يقيم المسجد مركزًا للمعلومات الإسلامية يرجع إليها الطفل، على أن يقوم عليها شخص مختص.
- أن يكون المسجد منبرًا إعلاميًا عن ظروف الحياة المعاصرة وما يجد في الساحة الإسلامية من أخبار وتحليلها بعقلية واعية متفتحة، لكى يواكب الطفل ما يدور حوله بوعى".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٦٨)

ولابد للمسجد من التعاون مع الأسرة، والمدرسة (الروضة)، وجميع مؤسسات المجتمع الثقافية فى تشكيل ثقافة الطفل، حيث إن الأثر الثقافى للمؤسسات الثقافية الاجتماعية أثر متداخل متكامل.

جماعة الرفاق :

يقول ابن سينا : "إن الصبى عن الصبى ألقن، وهو عنه آخذ، وبه آنس".

(عبدالله عبدالدائم، مرجع سابق، ص ١٤٨)

وهذا القول يوضح إن لجماعة الرفاق دور مهم لا ينسى فى تثقيف الطفل. "و كثيرًا ما يتعلم الطفل عن طريق أقرانه أكثر مما يتعلم عن طريق أسرته أو مجتمعه وحتى مدرسته. والتفاعل

الحادث بين الطفل وأقرانه ورفاقه يملى عليه مراجعة مواقفه وتنازله عن تمحوره حول ذاته، وتقبله تنازلات كثيرة، وغير ذلك من المواقف التى تؤدى إلى خلق مواطنين على حد تعبير (بستالوزى)، وفى الجملة تمثل حماية الرفاق مجالاً من المجالات الرئيسية لعملية التطبيع الاجتماعى للطفل، إذ تعمل على نقل ثقافة المجتمع، وتعزيز، وتدعيم الأفكار والاتجاهات والمعتقدات والقيم وأنماط السلوك والعلاقات السائدة فيه.

وقد يكون هذا التدعيم إيجابيًا، وقد يكون ناقدًا مصححًا أو سلبيًا مخربًا. غير أن لهذه المظاهر السلبية نتائجها الإيجابية حين تؤدى شيئًا بعد شىء إلى انقلاب الطفل نفسه عليها أو تصحيحه لها، من خلال امتلاكه لاستقلاله الذاتى الذى يدعمه مجتمع الأقران نفسه، وإلى مصالحة واعية بين أنماط سلوكه وبين ما تقدمه الأسرة ويقدمه من معايير وقيم. غير أن هذا كله يفترض أن تكون ثمة رقابة واعية، تقوم بها الأسرة والمدرسة بوجه خاص، على ما يكتسبه الطفل من عالم الرفاق والأقران". (المرجع السابق، ص ١٤٨ : ١٤٩)

الأندية والمراكز الثقافية :

وهى "مجتمع ثقافى يتضمن جماعات متنوعة، وكل جماعة تشتمل على أفراد لهم ميول مشتركة لتحقيق أهداف معينة. وتعتبر الأندية والمراكز الثقافية تنظيمات يتم التخطيط لها وفق الاحتياجات الثقافية للمجتمع، بحيث تؤدى مهمتها جنبًا إلى جنب مع الأسرة والمدرسة، والمسجد، وباقى المؤسسات الثقافية للمجتمع. وهى تهدف إلى تنظيم وتوجيه تأثير المجتمع المحلى فى الأطفال".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٦٩)

ومن شأن هذه الأندية والمراكز الثقافية أنها تقدم تربية تلقائية عفوية تفوق أهمية التربية المدرسية النظامية. "فالآثار الثقافية التى تخلفها هذه المؤسسات الثقافية والترويحية، آثارا كبيرة، ولكن أبرزها تكوين المشاعر الخاصة بالهوية الثقافية".

(عبدالله عبدالدائم، مرجع سابق، ص ١٤٩)

حيث إن "لها أساليبها الفعالة فى تشكيل وتدعيم القيم والميول والمهارات والخبرات التى تتفق واتجاهات المجتمع".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٧٠)

من خلال ما تقدمه للطفل من وسائل وأنشطة متنوعة تشمل الكتب، والمجلات، والصحف، وسائر الأجهزة السمعية والبصرية، وتقنيات الكمبيوتر، وأنشطة الألعاب، والمباريات الرياضية المختلفة، والفنون المختلفة، والهوايات، والأنشطة الاجتماعية، وأنشطة خدمة البيئة، والمعسكرات، والرحلات، وغيرها.

وسائل الإعلام والاتصال :

إن وسائل الإعلام والاتصال هى أداة اتصال جماهيرية، والتى من خلالها أو بواستطها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى جمهور كبير من المستقبلين فى أماكن مختلفة، فى نفس الوقت أو فى أوقات متقاربة، مثل الصحيفة أو المجلة عادية كانت أو إلكترونية، والإذاعة والتليفزيون، محلى أو عالمى، وشبكة الإنترنت، وغيرها.

وقد أصبح لوسائل الإعلام والاتصال الجماعى دور بارز فى حياة الأطفال والكبار على حد سواء، وفى توجيه ثقافتهم بشكل خاص. ولا سيما فى هذا العصر الذى يتصف بالثورة التكنولوجية والمعلوماتية. حيث تعمل هذه الوسائل على "تكوين الثقافة الذاتية لدى الطفل والراشد، من خلال امتصاص ثقافة المجتمع والثقافات الأخرى".

(عبدالله عبدالدائم، مرجع سابق، ص ١٥١)

وإن من الأهداف الأساسية لهذه الوسائل "رفع مستوى الجماهير ثقافيًا، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية".

(محمد الموسوى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : /http://www.ao-academy.org)

ويحدد (محمد زكى ١٩٩٠) ثلاث وظائف أساسية لوسائل الإعلام والاتصال فيما يلى :

"- التثقيف والتربية من خلال نشر المعرفة، وتكوين الشخصية، وتنمية الذوق وتهذيبه.

- النهوض بالإنتاج الفكرى، كالأدب والفن والابتكار الفكرى واليدوى، من خلال إبرازه ونشره، وتفجير الطاقات الخلاقة الكامنة فى الأشخاص، وتهذيب الذوق العام، والتفاعل مع المجتمع والسعى إلى ارتقائه، ونقل التراث الثقافى بين الأجيال وإثرائه، وضمان الأمن الثقافى للمجتمع.

- الترفيه من خلال إمتاع الفرد وتسليته واستنتاجه للعبرات من خلال ما يقدم له".

(محمد عماد زكى، مرجع سابق، ص ١١٣ : ١١٤)

ويلخص (هادى الهيتى ١٩٨٨) الشروط الواجبة فى وسائل الإعلام والاتصال الجيدة الموجهة للطفل لتحقيق التنشئة الثقافية المنشودة له، فى أنها :

"- توفر الخبرات المختلفة للأطفال.
- تخرج الطفل من سلبيته عندما يتعرض للاتصال.
- تتيح للطفل حرية التعبير عن أفكاره.
- أداة تحفز الطفل على التفكير.
- تنمى قدرة الطفل على النقد والحكم واكتساب العادات السليمة.
- تنمى ثروة الطفل وحصيلته اللغوية.
- تواجه الطفل بمشاكل عقلية تناسب مستوى نموه العقلى.
- تدرب الطفل على الطرق الصحيحة والمنظمة فى التفكير.
- تشيع قيم المرونة فيى تفكير الطفل".

(هادى نعمان الهيتى، ١٩٨٨م، مرجع سابق، ص ٩٦ : ٩٩)

ب- وسائط ثقافة الطفل :

تتعدد وسائط تشكيل ثقافة الطفل إلى مجموعة من الفئات، "فمنها الوسائط المكتوبة، والمسموعة والمرئية، والوسائط المجسدة، ووسائط الفنون الجميلة، ووسائط الألعاب".

(بهاء الدين الزهورى، مرجع سابق، ص ١)

الوسائط الثقافية المكتوبة :

وتشتمل على كتب الأطفال، وصحفهم ومجلاتهم. حيث تعد كتب ومجلات الأطفال من أهم الوسائط الثقافية التى تضم ألوانًا مختلفة من أدب الأطفال وغيره من المعارف الأخرى، والهوايات والأنشطة المختلفة. وإن لها أثرًا بالغًا "فى نمو الطفل واتصاله بالمصدر الأساسي للمعرفة والثقافة. فضلاً عن دورها فى حفظ وتسجيل المعرفة الإنسانية على مر العصور والأجيال".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٨٥)

ـ كتب الطفل :

"وكتب الأطفال الأولى تضع لهم خطواتهم على طريق معرفة الناس، سواء أكانوا يقيمون حولهم أم بعيدًا عنهم، حيث يتعرفون طباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضاراتهم. كما أنها تفتح أذهانهم على ما اعتدنا ـ نحن الكبار ـ أن نسميه (خيرًا)، وذاك الذى نسميه (شرًا) فتنموا مقدرتهم على اتخاذ المواقف الصائبة".

(محمود حسن إسماعيل، ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ٤٤)

وكتاب طفل ما قبل المدرسة يتميز باعتماده على الصور فى المقام الأول، لأن طفل الروضة لا يعرف القراءة، وفى مرحلة ما قبل المدرسة يتم إعداده لتعلم القراءة. وهناك أنواع مختلفة من كتب الأطفال، منها كتب الأطفال الأدبية وهى أكثر أنواع الكتب شيوعًا، وخاصة الكتب التى تقدم القصة بأنواعها (قصص تراثية شعبية ـ قصص عالمية ـ قصص علمية)، باعتبارها من أهم الأجناس الأدبية المحببة لدى الأطفال على اختلاف أعمارهم. ومن الكتب الأدبية ما يحتوى على شعر الأطفال وهو غالبًا شعر غنائى أو قصصى. ومن أنواع الكتب أيضا كتب المعلومات ومنها، الكتب الإعلامية، والكتب العلمية المصورة، وكتب دوائر المعارف والقواميس المصورة، وكتب الأنشطة والهوايات مثل كتب الرسم والتلوين والمتاهات.

"ولقد تطورت صناعة كتب الأطفال فى السنوات الأخيرة تطورًا مذهلاً من حيث الشكل والمضمون".

(المرجع السابق)

ولكتب الأطفال مصادر كثيرة منها دور النشر، ومنها الكتب الإلكترونية المتاحة فى الأسواق على شكل إسطوانات مدمجة أو تلك المعروضة على شبكة الإنترنت. حيث إن "كتاب الطفل الإلكترونى ظاهرة تكنولوجية جديدة تهيئ الطفل للتعامل مع الكمبيوتر، حيث إنه نص مشابه للكتاب المطبوع ولكن فى شكل رقمى ليعرض على شاشة الكمبيوتر".

(فهيم مصطفى، ٢٠٠٤م، ص ١٠٤)

كما أنه توجد حاليًا كتب مطبوعة تتيحها دور النشر مصحوبة باسطوانة مدمجة بها نص الكتاب منطوقًا، حيث يستطيع الطفل الذى لا يعرف القراءة، أن يتصفح الكتاب ويستمع إلى نصه المكتوب فى نفس الوقت، من خلال الكمبيوتر الذى يرويه له، فالطفل بذلك يستغنى عن معاونة الكبار له فى قراءة الكتب أو القصص.

إن كثيرًا من كتب الطفل المصرية "يغلب عليها الطابع التجارى والاستهلاكى، والتى تعامل الكتاب كسلعة تتبع (الموضة).. فما هو رائج فى أفلام الأطفال التليفزيونية أو شخصياتها مثلاً نراه

فورًا فى كتب للأطفال وبنوعية إنتاج سيء أيضًا".

(محمود حسن إسماعيل، ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ٤٦)

- صحف ومجلات الطفل :

أما صحف ومجلات الأطفال فهى "من المصادر المهمة التى تزود الطفل بالمعرفة والثقافة والمعلومات، وتربطه بثقافة وقيم المجتمع الذى يعيش فيه". وذلك "من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ٨٨)

(أسامه عبدالرحيم على، مرجع سابق، ص ٧٤)

حيث إن مجلات الأطفال "أداة توجيه، وإعلام وإمتاع، وتنمية للذوق الفنى وتكوين عادات، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق، وإجابة لأسئلة الأطفال، وإشباع لخيالاتهم، وتنمية لميولهم القرائية، وهى بذلك تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل فى وقت أصبحت فيه الثقافة أبرز الخصائص التى تميز هذا الفرد عن ذاك، وهذا الشعب عن ذاك".

(محمود حسن إسماعيل، ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ٤٧)

هذا وتقدم المجلات موضوعات مختلفة للطفل منها الموضوعات الأدبية كالقصص والحكايات والأشعار، ومنها المعارف والمعلومات فشكل مقالات، كما تقدم أنشطة الهوايات كالرسم والتلوين وأفكار لأعمال التشكيل الفنية، والألعاب الذهنية والتعليمية.

ولصحف ومجلات الأطفال أنواع وتصنيفات عدة، فتصنف أحيانا بناء على دورية صدورها كالصحف والمجلات اليومية، والأسبوعية، والنصف شهرية أو الشهرية، والفصلية أو الحولية. كما يمكن تصنيفها بناء على المضمون فهناك المجلات متنوعة الموضوعات، والمجلات القصصية، والهزلية، والدينية، وغيرها. وهناك تصنيف للمجلات يقوم على نوع الطفل (مجلات للبنين – مجلات للبنات)، وآخر يقوم على سن الطفل (مجلات الطفولة المبكرة – مجلات للطفولة الوسطى – مجلات للطفولة المتأخرة).

وتتاح المجلات الخاصة بالأطفال فى الصورة المطبوعة أو الإلكترونية، وأحيانا تصحب المجلة أسطوانة مدمجة تشتمل على موضوعاتها المختلفة من قصص وحكايات مروية، وألعاب تمارس من خلال الكمبيوتر. كما توجد مواقع على شبكة الإنترنت تعرض هذه المجلات فى الصورة الرقمية.

إلا أن أنواع المجلات المقدمة لطفل ماقبل المدرسة المصرى قليلة نسبيًا ومعظمها مأخوذ من أصول أجنبية مثل مجلات توم وجيرى ووينى الدبدوب وأميرات ديزنى، وحتى المجلات المصرية منها "تعتمد تمامًا على المواد المترجمة المستوردة".

(المرجع السابق، ص ٤٨)

الوسائط الثقافية المسموعة والمرئية :

وتتضمن إذاعة الأطفال، وتليفزيون الطفل، وسينما الطفل، والكمبيوتر والإنترنت. وهى وسائط تكنولوجية تطورت بشكل كبير بسبب الثورة العلمية والمعلوماتية التى يشهدها العصر الحالى. وهى مؤثرة وفعالة فى التشكيل الثقافى للطفل لاعتمادها على حواس مختلفة مثل السمع أو

البصر أو الاثنين معا، وفى حالة الكمبيوتر والإنترنت فيضاف إلى هذه الحواس استخدام اليد مع العين والأذن. حيث أوضح "(مارشال مكلوهان) كيفية تأثير الوسائط الثقافية المسموعة والمرئية على تفكير الطفل، من خلال تغييرها لما يسميه نسب استخدام الحواس Sensory Ratios، فيذكر إن السينما والتليفزيون تجذب الطفل من خلال المشاهدة والاستماع. حيث تعدل الظروف المحيطة بالطفل، لأنها تغير من نسب استخدامه لحواسه أثناء عملية الإدراك، وبالتالى تعدل طريقة تفكيره وعمله وإدراكه للعالم. كما أن استخدام الحواس بهذه الكيفية التى تعتمد على استغلال الطفل لأكثر من حاسة، ترجع بنا إلى تأكيد الرجل البدائى على حاسة اللمس، التى يعتبرها أداة الحس الأولى لأنها تنشأ من تلاقى الحواس. حيث أصبح الطفل فى المجتمع الحديث الذى يتعرض للوسائط الثقافية المسموعة والمرئية، يتعلم منها بنفس الطريقة التى تعلم بها أفراد المجتمع البدائى، أى من خلال خبرة عينية وأذنية مباشرة".

(محمد الموسوى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.ao-academy.org/)

وتتبدى أهمية الوسائط الثقافية المسموعة والمرئية فى توجيهها لثقافة الطفل، حيث "يذكر (ألبرت باندورا Bandura) إنها تقدم نماذج يقلدها الأطفال فى حياتهم اليومية، فيكتسبون منها سلوكيات، وعادات، وقيم، وغيرها". (أمانى عمر الحسينى، ٢٠٠٥م، ص ٥١ : ٧٣)

- إذاعة الطفل :

أما الوسائط الثقافية المسموعة والمتمثلة فى الإذاعة، فهى "وسيلة اتصال متميزة حيث يصل إرسالها إلى أماكن متعددة، بالإضافة إلى أنها يسهل استخدامها، ولا تحتاج إلى معرفة القراءة والكتابة. ولها أثر كبير فى إكساب الطفل كثيرًا من القيم والاتجاهات المرغوبة وما يصاحبها من تعديل فى السلوك. عن طريق عملية التقمص التى تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث والأبطال. مما يجعل منها مصدرًا حيويًا لتزويد الطفل بمختلف الخبرات والمهارات والمعارف التثقيفية".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١١٣)

ويعد اعتماد الإذاعة على الصوت دون الاستعانة بالصورة ميزة لا عيبًا، "لأن انعدام الصورة يساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع، مما يؤدى إلى زيادة وتعمق استفادته وتحصيله فى هذا المجال".

(المرجع السابق، ص ١١٤)

وتوجه الإذاعة برامج للأطفال تقدم فيها القصص، والأغانى، والمعلومات. وبالرغم من أهمية هذه الوسيلة إلا أن البرامج الموجهة للطفل المصرى فيها قليلة، وقد يرجع ذلك إلى تراجع مكانة الإذاعة بعد ظهور الوسائط التكنولوجية الأخرى كالتليفزيون وقنواته الفضائية، والكمبيوتر والتى جذبت جمهور الأطفال، من خلال المؤثرات التقنية المتقدمة، وذلك بالرغم من زيادة عدد قنوات الإذاعة المحلية والفضائية.

- تليفزيون الطفل :

أما التليفزيون فيعد "من أخطر الوسائل الإعلامية تأثيرًا فى الطفل في جميع مراحل نموه، فهو أكثر الوسائل جاذبية للطفل، حيث يستخدم الحركة واللون والصوت والصورة؛ لذا فهو أقدر

الوسائل على تزويد الطفل بالخبرات، سواء أكانت واقعية أم غير واقعية".

(محمود حسن إسماعيل، ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ٤٨ : ٤٩)

ويضيف (مكلوهان) إنه "بفضل التليفزيون الذى يقدم كل شىء مرة واحدة، ويغطى كل شىء، أصبح الفرد ينظر للأمور نظرة شاملة؛ ولذلك فالطفل المشاهد للتليفزيون، يتعلم منه من خلال خبرة مباشرة سمعية وبصرية".

(محمد الموسوى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.ao-academy.org/)

"وإذا ما أحسن استخدام هذه الوسيلة فيمكن للطفل الاستفادة من آثاره الإيجابية والتى تتمثل فى زيادة وعيه الثقافى الذى يدخل ضمنه وعيه الاجتماعى، والبيئى، والعلمى، والسياسى، والدينى أيضًا.

ويذكر (جراند نوبل) فوائد متعددة للتليفزيون فى التنشئة الثقافية للطفل، منها استخدامه بشكل مؤثر وفعال فى مجالات التعليم المختلفة، كتحصيل المعلومات، وتكوين المهارات، وإثارة الدوافع، وتكوين الاتجاهات والعادات وأساليب التفكير، وتصورات الطفل عن الأدوار الاجتماعية والوطنية". (محمود حسن إسماعيل، ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ٤٩)

وبسبب الثورة التكنولوجية فى مجال الاتصال والمعلومات التى نعيشها الآن، زادت أهمية تأثير التليفزيون فى تشكيل ثقافة الطفل بعد ظهور البث الفضائى للقنوات الأجنبية والعربية والتى منها قنوات خاصة بالأطفال فقط.

إن التليفزيون وخاصة من خلال قنوات الأطفال الفضائية العربية منها والأجنبية، يقدم البرامج المتنوعة للأطفال على اختلاف أعمارهم، وهذه البرامج تعرض المواد الثقافية المتنوعة مثل الأفلام والمسلسلات سواء العادية منها أو أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة والتى يفضلها الأطفال. كما تقدم المسرحيات، والفنون التشكيلية، والموسيقى والأغانى وخاصة الأغانى المصورة، والمسابقات، والهوايات، والمواد التعليمية وغيرها. غير أن القنوات الفضائية العربية والتى يشاهدها الطفل المصرى، تعتمد فى معظم ما تقدمه على المواد الثقافية ذات الإنتاج الأجنبى وخاصة الأمريكى. وقد أكدت ذلك العديد من الدراسات مثل دراسة (زينب زمزم ٢٠٠٩).

- سينما الطفل :

أما السينما فهى تمثل وسيلة ثقافية، وترفيهية للطفل. حيث إنها تلعب دورًا مهمًّا فى من خلال ما تقدمه من أفلام متنوعة فى تشكيل ثقافة الطفل، "حيث تعمل هذه الأفلام على تنمية شخصية الطفل، وتعليمه، والتنفيس عن مشاعره السلبية. فهى إحدى الوسائل التى يكتشف بها الطفل العالم الذى يعيش فيه، من خلال اعتمادها على الفكرة والحركة والإيقاع والموسيقى والتشويق، مما يكسبه ويدعم لديه الخبرات البيئية، والاجتماعية، والثقافية".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٢٥)

ولأفلام السينما أنواع مختلفة منها "الأفلام الفكاهية، وأفلام الأساطير، والخيال العلمى، والرسوم المتحركة، والأفلام المتصلة بحياة أطفال الشعوب الأخرى، والمستوحاة من التراث الشعبى، وأفلام المغامرات والرحلات الاستكشافية، وغيرها".

(عبدالله عبدالدائم، مرجع سابق، ص ١٦٤ : ١٦٥)

وتعتمد أغلب أفلام السينما الموجهة للطفل المصرى على الإنتاج المستورد وخاصة الأفلام الأمريكية، وذلك لندرة الإنتاج السينمائى المصرى والعربى الخاص بالطفل.

- الكمبيوتر والإنترنت :

وهى الوسائط التى كانت ثمرة تطور التكنولوجيا فى العصر الحديث. وتتميز بأنها متعددة الأغراض. وتصل للبشر أينما كانوا، وفى نفس الوقت. كما أنها وسيلة للتواصل بين البشر فى كل مكان فى العالم.

فالكمبيوتر وخاصة المتصل بشبكة الإنترنت، من الوسائط التى تجذب الأطفال على اختلاف أعمارهم، لأنها تعتمد على استخدام الطفل لحواسه المختلفة كالسمع والبصر واستخدامه الحركة، فتنمى لديه التآزر بين العين والأذن واليد. وتكسبه مهارات معرفية وعقلية متنوعة. كما تتيح للطفل فرص التعرف على ثقافات مختلفة، وتكوين علاقات اجتماعية مع غيره من نفس بلده أو من البلاد الأخرى فتنمو شخصيته. وهي بذلك تؤثر فى تشكيل ثقافته.

والكمبيوتر من الوسائط الثقافية التى تتميز عن غيرها من الوسائط، بتنوع استخدامات الطفل له، وتنوع ما يقدمه من مواد ثقافية متعددة. فيمكن للطفل أن يستخدم الكمبيوترو خاصة المتصل بشبكة الإنترنت، فى مشاهدة القنوات الفضائية والأفلام والمسلسلات والبرامج، والأغانى، وممارسة الألعاب، والفنون المختلفة، كما يمكنه استخدامه فى التعليم، ورؤية "القصص والحكايات والكتب والمجلات الإلكترونية"، وغيرها.

(فهيم مصطفى، ٢٠٠٤م، ص ٩٧ : ١١٧)

وذلك نظرًا لتعدد مواقع الإنترنت الخاصة بالأطفال ،التى تمكن الطفل من الحصول على كل هذه المواد الثقافية بسرعة وسهولة وفى أى وقت وأى مكان. إلا أن معظم تلك المواد الثقافية أجنبية الإنتاج، وتعبر عن ثقافات المجتمعات التى أنتجتها.

الوسائط الثقافية المجسدة :

وتشمل مسرح الطفل، ومتاحف الطفل، والمعارض، وحفلات ومهرجانات الأطفال. وتعد هذه الوسائط خبرة تعليمية وتثقيفية مباشرة يتعرض لها الطفل، وتسهم فى نموه الاجتماعى ونمو شخصيته بشكل عام، وتشكيل ثقافته.

- مسرح الطفل :

"يعتبر المسرح من أهم وسائط التربية الثقافية للطفل فى مرحلة رياض الأطفال".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٢٨)

"وهو شكل من أشكال التعبير الإنسانى المقصود، التى تسعى من خلالها الجماعة الإنسانية إلى تعليم وتنشئة الأجيال، على مجموعة من القيم والمفاهيم الثقافية التى ترى فيها الجماعة الصلاح لتماسكها وقوتها، بما يحقق اكتسابها وتمثلها من وجهة نظر الجماعة، الهوية والانتماء للناشئة، مستخدمة في ذلك تقنيات فن المسرح من وجود نص ومؤدين ومكان للعرض وجمهور مستهدف وهم الأطفال".

(فاطمة عبدالرؤوف هاشم، ٢٠٠٤م، ص ٩، ١٠)

ومسرح الطفل من الوسائط المحببة للطفل لأنه يجمع بين القصة والمسرحية والموسيقى

والأغنية. ولمسرح الطفل نوعان، المسرح البشرى، والنوع الآخر هو مسرح العرائس. وقد يكون المؤدون فى النوعين من الأطفال أو الكبار.

"و يأتى (مسرح العرائس) فى مقدمة أشكال المسرح التى تجذب الأطفال، لما (للعروسة) من ارتباط قوى بالطفل. ويمكن استغلال هذا الارتباط فى توعيته وتعليمه وتثقيفه وتذوقه".

(محمود حسن إسماعيل، ١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ٥٠)

ويذكر (عبدالله عبدالدائم ١٩٩٦) إن الكثير من الدراسات أكدت ضرورة أن يشاهد الطفل المسرح، وأن يمارسه وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال، حيث يتميز الطفل فى هذه المرحلة بحبه للعب التمثيلى، فيقوم بتمثيل الأدوار الاجتماعية المختلفة التى يراها فى بيئته كدور الأب والأم وغيرها من الأدوار. مما يكسبه خبرات جديدة وأساليب السلوك المرغوب من خلال الخبرة المباشرة، كما أكدت الدراسات أيضًا ضعف الاهتمام بمسرح الطفل العربى، مثل دراسة (سامر عادلة ٢٠٠٦).

ـ متحف الطفل :

إن متاحف الأطفال تحتل مكانة كبيرة فى عملية التنشئة الثقافية للطفل وخاصة طفل الروضة. حيث "تعتبر المتاحف قيمة ثقافية، حيث تقدم من خلال معروضاتها ومقتنياتها معارف وحقائق ومعلومات متنوعة تتعلق بالإنسان وحضارته عبر العصور التاريخية".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٥٤)

"وللمتاحف أنواع متعددة، منها المتاحف التاريخية التى تقدم معلومات عن تاريخ الأمم، والمتاحف الحربية التى تقدم معلومات عن الأسلحة والحروب عبر التاريخ، والمتاحف الفنية التى تقدم أنواع الفنون التشكيلية، والمتاحف الطبيعية التى تقدم معلومات عن تطور الكائنات عبر العصور، ومتاحف الفضاء التى تعرض كل ما يتعلق بتكنولوجيا الفضاء ومركبات وسفن الفضاء، والمتاحف العلمية التى تعرض مظاهر التطور العلمى والتكنولوجى، والمتاحف المعمارية التى تعرض الفنون والإنجازات المعمارية".

(المرجع السابق، ص ١٥٤ : ١٥٥)

وهناك متاحف مخصصة للأطفال، وهناك أجنحة خاصة للأطفال فى متاحف الكبار.

وفى الآونة الأخيرة اهتمت الدولة بإقامة متاحف خاصة بالأطفال تضم معلومات فى مجالات مختلفة ومصادر لموضوعات ثقافية متنوعة، منها المادية والإنسانية، مثل متحف سوزان مبارك للطفل، ومركز سوزان مبارك للعلوم والاستكشاف، وغيرها. ورغم ذلك مازالت هناك حاجة إلى إقامة المزيد منها، لدورها المهم والبالغ فى إكساب الطفل ثقافة مجتمعه.

ـ معرض الطفل :

إن المعارض تقدم للطفل فرصًا ثرية تزوده بقدر من الثقافة العامة. وهى من الأنشطة التى يتعلم الأطفال من خلالها خبرات متنوعة "تسهم فى تنمية الشخصية التى تتميز بصفات بناءة مثل المسئولية إزاء قراراتهم وأفعالهم، وتحمل مسئولية الحياة الاجتماعية، والعمل الاستقلالى، والثقة بالنفس، والمبادأة، وحسن السلوك، والتوجيه الذاتى، والتربية الثقافية".

(المرجع السابق، ص ١٥٩)

وأنشطة المعارض التى تقيمها الروضة تسهم فى انطلاق الأطفال، وتشجع على النشاط الحر، وعلى التلقائية والاستقلال، وتنمى مواهب الأطفال، وتشبع حاجاتهم إلى المعرفة، والبحث والاكتشاف، والفهم، والعيش فى مناخ التعاون والصداقة.

- حفلات ومهرجانات الطفل :

إن الحفلات والمهرجانات التى تقيمها الروضة فى المناسبات المختلفة، تعتبر زادًا ثقافيًا مهمًا لطفل ما قبل المدرسة. فمن خلال الاحتفال بالمناسبات المختلفة الدينية، والاجتماعية، والوطنية، وغيرها، يتعرف الأطفال على عادات وتقاليد مجتمعهم، وتنمى لديهم القيم والمهارات الاجتماعية، وكذلك القيم الأخلاقية والدينية، والفنية، وغيرها من القيم المرغوبة.

وإن أنشطة الحفلات والمهرجانات الترويحية والتثقيفية كالعروض الفنية، والمسابقات، وغيرها، تعمل على تنمية شخصيات الأطفال ومواهبهم وقدراتهم المختلفة، وتكسبهم علاقات وخبرات اجتماعية مفيدة، كما تنمى لديهم الإحساس بالانتماء للمجتمع.

ومع الأسف إن هذه الأنشطة لا تأخذ الاهتمام الكافى فى الروضة، بالرغم من أن الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكد ضرورة اهتمام الروضة بهذه الأنشطة لأهميتها "فى تحقيق النمو الاجتماعى والنفسى والعاطفى والأخلاقى والعقلى والجسمى والحركى لكل طفل". حيث إن تحقيق النمو الشامل للطفل من أهم أهداف رياض الأطفال.

(شبل بدران، مرجع سابق، ص ٢٥٧)

الوسائط الثقافية الخاصة بالفنون الجميلة :

وتتضمن الفنون التشكيلية، والموسيقى والأغانى. حيث يتذوق طفل ما قبل المدرسة الفنون بأنواعها المختلفة، ويعبر من خلالها عن مشاعره وتفكيره، كما أنها من وسائل الطفل فى اكتساب ثقافة مجتمه، وهى تعكس ثقافة هذا المجتمع. حيث إن "أى نشاط فنى يتطلب ظروفًا معينة فى الواقع الثقافى للطفل تقوم على الإشباع الحسى وتنمية حواسه المختلفة، كذلك تنمية إدراكاته الحسية والمعنوية لكى يستطيع استيعاب المفاهيم الفنية المتنوعة.

ويؤدى الإدراك الفنى فى حياة الطفل الثقافية إلى تنمية الميول تجاه الاستماع والتذوق الموسيقى وإلى تتبع الموضوعات الفنية، كما يؤدى إلى تنشيط حياة الطفل الوجدانية وإثراء حياته بكل ما هو جميل فى الحياة الإنسانية والحساسية للجوانب الإبداعية فى الحياة، وضمان مسار أكثر نضوجًا وإشراقًا لمراحل نمو الطفل. وبالتالى فهو يؤثر تأثيرًا إيجابيًا فى ثقافة الطفل".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٤٩ : ١٥٤)

- فنون الطفل التشكيلية :

وتنقسم الفنون التشكيلية المناسبة للطفل إلى مجالات عدة منها، الرسم والتلوين، والتشكيل بالخامات المختلفة، والطباعة وغيرها. كما تتعدد مصادر الحصول عليها فهناك كتب الرسم والتلوين، وفى مجلات الأطفال، وألعاب الكمبيوتر ومواقع الإنترنت الخاصة بالأطفال والتى تقدم أنشطة الرسم والتلوين، والتشكيل بالخامات، وغيرها، كما تعرض أفكار أنشطة الفنون التشكيلية فى برامج التليفزيون سواء المحلية أو الفضائية.

- موسيقى وأغانى الطفل :

"تستطيع الأغانى والأناشيد أن تقدم للطفل بعض القيم والمفاهيم التى يسعى المجتمع إلى غرسها فى ذهن الطفل كأن تتضمن حثًا على النظافة والنظام أو تنمى لديه حب العمل مع الجماعة أو تعبر عن مشاعره تجاه والديه أو أفراد أسرته أو تمثل انتماءه لوطنه واعتزازه به".

(المرجع السابق)

وتتناول الموسيقى والأغانى الموجهة للطفل ألحانًا بسيطة، وكلمات سهلة هادفة يمكن للطفل استيعابها وحفظها. كما تعبر عن البيئة التى يعيش فيها. وتتعدد مصادر الحصول على وسائط موسيقى وأغانى الطفل فمنها ماهو متاح له فى الروضة، ومنها ما يعرض فى قنوات التليفزيون الفضائية والمحلية، أو ما يعرض فى مواقع الإنترنت، ومنها ما هو متوفر فى شكل شرائط تسجيل أو أسطوانات مدمجة.

هذا ومعظم ما يتعرض له الطفل المصرى من مواد الوسائط الثقافية الخاصة بالفنون الجميلة المتاحة بالمجلات والكتب والقنوات الفضائية والإنترنت تعبر عن مجتمعات أجنبية، حيث تعتمد معظم المجلات والكتب والقنوات الفضائية ومواقع الإنترنت على المواد المستوردة.

الوسائط الثقافية الخاصة بالألعاب :

وتضم ألعاب الأطفال على اختلاف أشكالها. واللعب "هو نشاط جسمى عقلى يجلب المتعة والسرور عند الطفل".

(فهيم مصطفى، ٢٠٠٣م، ص ٣٥٢)

واللعب هو حياة الطفل، وخاصة طفل ما قبل المدرسة، ويعد وسيلة لتربيته وتعليمه فى هذه المرحلة. حيث "يؤدى اللعب دورًا مهمًا وأساسيًا فى حياة الطفل بشكل عام، وفى أنماط تنشئته الثقافية بشكل خاص. لأنه من الوسائل المهمة فى توجيه ثقافة الطفل".

(فاضل الكعبى، ٢٠٠٧م، موقع الإنترنت :http://www.alefyaa.com/)

لأن "اللعب نشاط ينطوى على خبرات تعمل على نمو الطفل نموًا طبيعيًا. كما يهيئ اللعب للطفل استكشاف البيئة من حوله، والتدريب على كيفية التعامل مع البيئة بحيث يستطيع التعامل مع المشكلات وفهم حقيقة الحياة".

(أحمد عبدالله العلى، مرجع سابق، ص ١٤١)

وأكدت كثير من الدراسات مثل دراسة (سوزان مودى Mody, Susan ٢٠٠٢)، ودراسة (مارجريت كونى وأخرى Cooney, Margaret H. & Other ١٩٩٩)، إن اللعب يعكس ثقافة المجتمع الذى ينتمى إليه الطفل، فإن له علاقة قوية بهوية الطفل الثقافية.

ولألعاب الأطفال تصنيفات وأنواع مختلفة، حيث تصنف على أساس عدد الأطفال الذين يلعبون اللعبة، مثل الألعاب الفردية، والألعاب الجماعية. كما يمكن تصنيف أنواع اللعب على أساس مضمونها، فهناك الألعاب الذهنية والألعاب الإيهامية والتمثيلية، والألعاب الحركية، ولكل منها أدواته الخاصة. كما يمكن تصنيفها على أساس مصادرها، فهناك ألعاب كتب الهوايات، وألعاب المجلات، وألعاب الفيديو، وألعاب الكمبيوتر والإنترنت.

وإن أغلب الألعاب المتوفرة للطفل المصرى باختلاف أنواعها ومصادر الحصول عليها،

"مصنعة فى الدول الأوربية وفي بعض دول شرق آسيا. فهي بكل عناصرها إبنة بيئتها، حيث تهدف إلى التنشئة الاجتماعية لأطفالها".

(المرجع السابق، ص ١٤٨ : ١٤٩)

٧- النظريات المفسرة لطبيعة تنشئة وتشكيل ثقافة الطفل من خلال وسائل الإعلام والاتصال :

نظرية التعلم الاجتماعى :

وقد وضع أسس هذه النظرية (ألبرت باندورا Bandura). وتفترض هذه النظرية، أن تعلم الفرد، وخاصة الطفل، يحدث من خلال خبرته المباشرة المتمثلة في النماذج Models، حيث يمكن للطفل "أن يعدل سلوكه ويتعلم بشكل أسرع، عن طريق تعرضه لنموذج يقوم بأداء السلوك، أو ملاحظته لشخص يؤدى هذا السلوك".

(أحمد فتحى على، ٢٠٠٢م، ص ٧٦ : ٧٧)

حيث يستطيع الطفل من خلال ملاحظته للنماذج أن يتعلم سلوكيات معينة، وأدوارًا اجتماعية مختلفة، وعادات، ومهارات حياتية لازمة "لشؤون الحياة اليومية ومعايير الأخلاق والقيم ويتعلم كيفية مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة فى الحياة".

(رشا محمود سامى أحمد، ٢٠٠٨م، ص ٦٩)

وبمعنى أوضح تتشكل ثقافة الطفل وما تتضمنه من مكونات، من خلال النماذج التى يلاحظها الطفل من خلال مصادر، ووسائط الثقافة المختلفة، وخاصة وسائل الإعلام، ومن أهمها التليفزيون والقنوات الفضائية، والكمبيوتر وشبكة الإنترنت، والتى تقدم مجموعة من المواد الثقافية مثل، أفلام ومسلسلات الكرتون الخاصة بالأطفال، والألعاب والأنشطة الفنية. ومن وسائط الثقافة المهمة أيضًا، كتب ومجلات الأطفال بما تتضمنه من قصص وألعاب وأنشطة الهوايات الفنية وغيرها.

وفي هذا الصدد تذكر (إبتسام الجندى ١٩٩٨) إن "الأفلام تستطيع أن تعلم الأطفال معارف وقيمًا وسلوكًا".

(بتسام الجندى، ١٩٩٨م، ص ٤٠)

كما يوضح (فاضل الكعبى ٢٠٠٧) إن "(باندورا Bandura) أكد أن لعب الطفل يتطلب استثارة البيئة المحيطة له وإخضاعه لقواعد التعلم مثل الدافعية والتدعيم والمحاكاة. فالطفل يحاول من خلال اللعب تقليد الآخرين ومحاكاة الأشياء من حوله، مما يسهم فى تنشئته الثقافية".

(فاضل الكعبى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.alefyaa.com/)

ويضيف (أسامه على ٢٠٠٦) إن نظرية التعلم الاجتماعى توضح دور المواد المكتوبة من كتب ومجلات فى تنشئة الطفل الثقافية، حيث إن "الأطفال عندما يقرأون أو يشاهدون الصور المنشورة فيها يتعلمون منها أشياء كثيرة وخاصة الأدوار الاجتماعية، ويتوحدون مع شخصية البطل المقدم لهم، حيث يقلد الأطفال، ويحاكون النماذج المقدمة لهم".

(أسامة عبدالرحيم على، مرجع سابق، ص ٩٤)

ولكى يتعلم الطفل السلوكيات التى تشكل ثقافته من خلال خبرته المباشرة وملاحظته للنماذج

التى يتعرض لها فى بيئته، فإن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التى حددها (ألبرت باندورا Bandura) لنجاح هذه العملية. وأن نقص أى من هذه العوامل يؤدى لفشل التعلم. وتتمثل فى أربعة عوامل هى :

الانتباه Attention :

وهو أول خطوة فى عملية التعلم، حيث ينتبه الطفل للنموذج الذى يتعلم من خلاله إذا توفرت مجموعة من العوامل، أولها عوامل خاصة بالنموذج الملاحظ، وثانيها عوامل خاصة بالطفل الذى يقوم بالملاحظة.

خصائص النموذج :

- كفاءة النموذج : كالتشابه بينه وبين المتلقى (الطفل) فى المستوى والمكانة الاجتماعية والاقتصاديه والعمر والسن.

- بساطة النموذج : حيث إن الأحداث البسيطة تلفت نظر الطفل أكثر من المعقدة، ومن ثم يتم نمذجتها.

- تكرار النموذج : حيث إن تكرار النموذج يدعم فرص ملاحظة الطفل له، ومن ثم تعلمه.

وتذكر (أمانى الحسينى ٢٠٠٥) إن "نظرية التعلم الاجتماعى تؤكد أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين العادة ووسائل الإعلام والاتصال، ذلك أن القائم بالاتصال يحاول أن يجعل المتلقى يتعلم، فهو يحاول أن يهدم بعض عاداته وأن يوجد مكانها عادات جديدة، ويتوقف ذلك على تكرار حدوث النموذج المقدم للمتلقى".

(أمانى عمر الحسينى، مرجع سابق، ص ٥٥ : ٥٦)

وتكرار النموذج السلوكى يساعد فى تكوين العادات عند الطفل وتصبح جزءًا من ثقافته.

خصائص ملاحظ النموذج (الطفل) :

- السن والذكاء : وهما عاملان يحددان ما يتعلمه الطفل من الخبرات الملاحظة.

- جهاز الإدراك : ويتحكم فيه حاجات الطفل، وحالته النفسية، وما تعلمه الطفل من قيم وخبرات سابقة.

- التدعيم : فإذا انتبه الطفل لنموذج ما، وتمت إثابته على ذلك، فإنه يميل إلى تكرار انتباهه لنماذج مشابهة فى المستقبل.

- مستوى الإثارة : حيث إن الطفل المثار انفعاليًا بمثيرات سلبية، كالخوف أو الغضب مثلاً، يميل إلى المثير الذى يستطيع التخفيف من أو إزالة مصدر الإثارة. وإذا كان الطفل مثارًا انفعاليًا بمثيرات إيجابية كالتشويق مثلاً، فإنه يميل إلى المثير الذى يدعم مصدر الإثارة الإيجابية.

وتوضح (منى غانم ١٩٩٩) إن "(باندورا Bandura) يرى أن ملاحظة الحدث قد تكون عمدًا أو صدفة، بمعنى التعرض العشوائى أو الانتقائى للحدث أو النموذج، ويمكن لوسائل الإعلام توسيع ما يستطيع الفرد تعلمه، من خلال تعرضه لأحداث معينة يقوم بنمذجتها إذا لم يستطع التعرض لها بشكل مباشر".

(منى محمد زين العابدين غانم، ١٩٩٩م، ص ١١ : ١٥)

وبناء على ذلك يستطيع الطفل أن يتعرض لأحداث وخبرات متنوعة وعادات، من خلال

الوسائط الثقافية المرئية والمكتوبة والخاصة بالفنون والألعاب، والتى قد لا يخبرها فى دائرة حياته المحدودة، فهى بذلك تكسبه معارف عامة، وعادات، وخبرات ثرية، وبالتالى تؤثر فى تشكيل ثقافته.

الاحتفاظ والتذكر Retention :

يعتمد الطفل فى إعادة الفعل الذى يتعلمه من النموذج أو الحدث على مدى تذكره له. فالنموذج المراد تعلمه بالملاحظه لابد وأن يحفظ فى شكل رموز فى ذاكرة الطفل. ويتم ذلك بطريقتين، الأولى الصور التخيلية أو الذهنية لما يتم ملاحظته، والثانية الرموز اللفظية التى تبسط الأحداث المعقدة التى يتم ملاحظتها. غير أن طفل ما قبل المدرسة يعتمد فى تذكره على الطريقة الأولى بشكل أكبر، لأنه لا يدرك الألفاظ المجردة إلا إذا ارتبطت بصور حسية يمكن أن تحفظ فى ذاكرته، فى شكل صور ذهنية.

ويذكر "(باندورا Bandura) إن الاستعادة الخيالية فى ذهن الطفل بالتحديد ستحافظ على الحدث كالاختيار الحى فى المستقبل، حيث يتحقق لديه أعلى مستوى من التعلم بالملاحظة عن طريق تنظيم واسترجاع السلوك المنمذج رمزيًا، ثم إعادة تمثيله".

(رشا محمود سامى أحمد، مرجع سابق، ص ٧٣)

مما سبق يتضح إن ما يلاحظه الطفل من نماذج أو أحداث من خلال وسائل الإعلام، لا يكرره إلا إذا احتفظ به فى شكل صور ذهنية، لفتره من الزمن قد تطول أو تقصر. وترتبط فترة تعلم الطفل للنموذج أو الحدث بطول فترة تذكره له.

الاسترجاع الحركى Motor Reproduction :

قد ينتبه الطفل لنموذج السلوك ويحتفظ به بطريقة مناسبة، لكنه أحيانا قد لا يستطيع تكراره إلا إذا توفرت لديه القدرة الحركية والمعرفية المناسبة. ويذكر (باندورا Bandura) إنه لكى يتمكن الطفل من القيام باستجابة معينة فإن ذلك يعتمد على قدراته المعرفية والحركية معا. كما يشير إلى أهمية عمليات رجع الصدى وآراء الآخرين، التى تجعل الطفل يصحح ما قام به من محاولات فى تكرار الاستجابة المتعلمة.

وينطبق ذلك على ما يكتسبه الطفل ويتعلمه من مكونات الثقافة، من خلال النماذج السلوكية المقدمة له فى مواد وسائل الإعلام المختلفة، المرئية والمكتوبة والخاصة بالفنون والألعاب. حيث يكرر هذه النماذج السلوكية التى يستطيع القيام بها ويعدل أداءه بالشكل الذى يلقى قبولا عند الآخرين، فتصبح جزءا من ثقافته.

الدافعية Motivation :

إن الطفل يمكنه أن يكتسب السلوك ويحتفظ به ويكرره، ولكن تكراره للفعل أو السلوك لن يكون ظاهرًا، إلا إذا كان هناك سبب ودافع لذلك. حيث "يميل سلوك الطفل الذى تعلمه، إلى التكرار بفضل التدعيم الذى يتلقاه. فإذا كوفئ السلوك فسوف يميل الطفل إلى تكراره، وإذا تم تجاهله أو عقابه فمن المرجح أن يقل تكراره".

(فاضل الكعبى، مرجع سابق، موقع الإنترنت : http://www.alefyaa.com/)

وتتأثرالدافعية بثلاثة أشكال من التدعيم :

- **التدعيم الخارجى :** حيث يميل الطفل إلى تقليد النماذج التى تجعله عضوًا مقبولاً فى جماعته، أو تساعده فى الحصول على مكافأة، أو تجنب العقاب.
- **التدعيم البديل :** حيث يقلد الطفل النموذج إذا ما لاحظ أن الآخرين الذين قلدوا هذا النموذج قد تمت مكافأتهم.
- **التدعيم الذاتى :** حيث يميل الطفل إلى تقليد النموذج الذى يحقق له الرضا الداخلى والسلام النفسى.وقد أوضح (باندورا Bandura) إن للتدعيم وظيفتين إحداهما معرفية، وتتمثل فى أن نتائج أفعال الطفل تساعده على تعلم النماذج السلوكية ذات النتائج الطيبة. والوظيفة الثانية دافعية، وتتمثل فى أن اختيار الطفل لأداء نماذج سلوكية معينة، يتوقف على النتائج المترتبة على أداء هذه السلوكيات.

مما سبق يتضح أنه يجب استخدام عمليات التدعيم مع الطفل عندما يكتسب ويتعلم النماذج السلوكية من وسائل الإعلام المختلفة، من خلال مناقشته فيما هو صواب أو خطأ من السلوكيات والأفعال، وكذلك ما يصلح لثقافة مجتمعنا وما لا يصلح، حتى تتشكل ثقافة الطفل من خلال اكتسابه لنماذج سلوكية سليمة ومتوافقة مع ثقافة المجتمع.

ويمكن تلخيص "مراحل عملية النمذجة أو عناصر نظرية التعلم الاجتماعى (لألبرت باندورا Bandura)، تبعا لتلخيص (ملفن دوفلور Melvin Dofleur) فى خمس مراحل".

(رشا محمود سامى أحمد، مرجع سابق، ص ٧٥)

وهذه المراحل هى :

- رؤية الطفل للفعل فى صورة نموذج.
- توحد الطفل مع النموذج لاعتقاده أنه يتشابه معه.
- تذكر الطفل لسلوك النموذج وتكراره فى المواقف التالية.
- حصول الطفل على تدعيم إيجابى لإعادة سلوك النموذج.
- يزيد التدعيم الإيجابى احتمال تكرار الطفل لسلوك النموذج فى مواقف مشابهة.

يستخلص مما سبق أهمية نظرية التعلم الاجتماعى فى تفسير طبيعة تشكيل وتنشئة الطفل الثقافية، من خلال وسائل الإعلام والاتصال على اختلاف أنواعها باعتبارها مصدرًا من مصادر التنشئة الثقافية للطفل. حيث إن طفل ما قبل المدرسة، عندما يتعرض لمواد وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، مثل قصص الأفلام والمسلسلات، أو القصص المكتوبة والمزودة بالصور، أو نماذج الفنون التشكيلية والألعاب، فإنه يتعلم منها أشياء كثيرة، منها الأدوار الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم واللغة، وغيرها من مكونات الثقافة. ويحدث ذلك من خلال توحده مع النماذج التى تقدمها له هذه المواد، وتقليده لها فى الحياة، ويعتمد ذلك على انتباه الطفل واستيعابه وقدراته العقلية والجسمية ونوع المكافأة التى تقدمها الأسرة أو المجتمع، له إزاء تقليده للنموذج.

المراجـــــع

١- ابن منظور (د.ت) : لسان العرب. (الجزء الأول)، القاهرة، دار المعارف.
٢- أحمد سويلم (٢٠٠٦م) : السير الشعبية وأدب الأطفال. دراسات فى أدب الأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣- أحمد عبدالعليم (٢٠٠٢م) : ثقافة الطفل العربى والألفية الثالثة. ورشة عمل، ١٥-١٧ يونيو، القاهرة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (٢)، العدد (٢)، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٤- أحمد عبدالله العلى (٢٠٠٢م) : الطفل والتربية الثقافية رؤية مستقبلية للقرن الحادى والعشرين. القاهرة، دار الكتاب الحديث.
٥- أحمد فضل شبلول (٢٠٠٣م) : ثقافة الطفل فى عصر التكنولوجيا. عن موقع الإنترنت http://www.trbia.net بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠٠٦م.
٦- ـــــــ (٢٠٠٦م) : أطفالنا والثقافة الإلكترونية. دراسات فى أدب الأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧- أحمد نجيب (١٩٩٢م) : البعد القومى فى ثقافة الطفل العربى. مؤتمر (الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية فى الوطن العربى)، ١-٣ يونيو ١٩٩١م، القاهرة، كتاب ثقافة الطفل العربى، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة.
٨- الألسكو (١٩٩٦م) : الخطة الشاملة للثقافة العربية. تونس.
٩- ألفت حقى (١٩٩٦م) : سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة). الأسكندرية، مركز الأسكندرية للكتاب، ط٢.
١٠- اليونسكو (٢٠٠٥م) : اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافى. المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٣-٢١ أكتوبر، باريس، الاتفاقية منشورة بكتاب قانون حماية الملكية الفكرية، ٢٠٠٨م، القاهرة، وزارة التجارة والصناعة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط ٨.
١١- أمينة حمزة الجندى (١٩٩٢م) : ثقافة الطفل فى الوطن العربى - إستراتيجية للتعاون بين البلاد العربية فى ثقافة الطفل. ثقافة الطفل العربى، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة.
١٢- بشير البكرى (١٩٩٩م) : نحو ثقافة جديدة لأطفال الألفية الثالثة. مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفرى، نوفمبر، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.
١٣- بهاء الدين الزهورى (٢٠٠٢م) : التنمية الثقافية لأطفالنا الناشئين. عن موقع الإنترنت : http://www.almarefa.net/ بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢م.
١٤- حامد عبدالسلام زهران (١٩٩٥م) : علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة. القاهرة، عالم الكتب، ط٥.
١٥- ـــــــ (١٩٨٤م) : علم النفس الاجتماعى. القاهرة، عالم الكتب، ط٥.
١٦- حسن شحاتة (١٩٨٩م) : قراءات الأطفال. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

١٧- حسن كاوز (١٩٩٩م) : ثقافة الطفل العربى من خلال وسائل الاتصال، التليفزيون كنموذج. مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفرى، نوفمبر، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

١٨- حنان سمير عبدالعظيم (٢٠٠٢م) : توظيف السرد الشعبى فى أفلام الرسوم المتحركة. ماجستير، القاهرة، أكاديمية الفنون، المعهد العالى للسينما.

١٩- دعاء سعيد أحمد (٢٠٠٥م) : برنامج مقترح لتنمية الإبداع وتأكيد الهوية الثقافية فى مجال إعداد معلمات رياض الأطفال. دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم تربية الطفل.

٢٠- دينا السباعى (٢٠٠٨) : الثقافة المقارنة. الرياض، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، عن موقع الإنترنت : http://scholar.google.com.eg بتاريخ ١٨ يونيو ٢٠٠٨م.

٢١- رالف رزق الله (١٩٩٠م) : التليفزيون والأطفال، التسرب الإيديولوجى من خلال الصورة فى ثقافة الطفل العربى بين التغريب والأصالة. مطابع شركة إنترجراف.

٢٢- رشا محمود سامى أحمد (٢٠٠٨م) : أثر أفلام الأطفال على العلاقة بين بعض العمليات المعرفية والتفكير الابتكارى. دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم تربية الطفل.

٢٣- زهرة حسين (٢٠٠٠م) : حيث الأبواب واسعة : ثقافة الطفل فى جمهورية أيرلندا. مجلة الطفولة العربية، العدد (٣)، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

٢٤- سامر عادلة (٢٠٠٦م) : ثقافة الطفل ولزوم ما لا يلزم. عن موقع الإنترنت http://www.alwatanvoice.com/ بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٠٦م.

٢٥- سامية الساعاتى (٢٠٠٣م) : علم اجتماع المرأة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٦- سعد عبدالرحمن وفؤاد البهى (١٩٩٩م) : علم النفس الاجتماعى "رؤية معاصرة". القاهرة، دار الفكر العربى.

٢٧- سعيد إبراهيم عبدالواحد (٢٠٠٧م) : الثقافة. عن موقع الإنترنت http://www.linso.com/ بتاريخ ١ يناير ٢٠٠٧م.

٢٨- سمر روحى الفيصل (١٩٨٨م) : تنمية ثقافة الطفل العربى. سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

٢٩- سمية أحمد فهمى (١٩٧٩م) : علم النفس وثقافة الطفل. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢.

٣٠- سوزان القلينى (٢٠٠٢م) : وسائل الإعلام وثقافة الطفل العربى. مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (٢)، العدد (٦)، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

٣١- طلعت فهمى خفاجى (د.ت) : أدب الطفل فى مواجهة الغزو الثقافى. طنطا، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع.

٣٢- عادل بالكحلة (٢٠٠٣م) : الإخضاع الثقافى اليومى للأطفال، أمثلة تونسية. مجلة

الطفولة والتنمية، المجلد (٣)، العدد (١٢)، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٣٣- عبدالتواب يوسف (٢٠٠١م) : دور أدب الطفل فى تحقيق التنشئة الثقافية للأطفال وإعدادهم لعالم الغد. بحث مقدم لمؤتمر (دور تربية الطفل فى الإصلاح الحضارى)، ٢٧-٢٩ يونيو، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة ومركز الدراسات المعرفية.
٣٤- عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب (٢٠٠٢م) : ثقافة الطفل المصرى من أجل مصر المستقبل. بحث مقدم للمؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة (تربية الطفل من أجل مستقبل مصر- الواقع والطموح)، ٢٥-٢٦ ديسمبر، المنصورة، جامعة المنصورة.
٣٥- عبدالله عبدالدائم (١٩٩٦م) : ثقافة الطفل فى مرحلة رياض الأطفال. الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية (مرحلة رياض الأطفال)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة.
٣٦- علاء الدين كفافى (١٩٩٨م) : الثقافة والمرض النفسى. مجلة علم النفس، العدد (٤٦)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٧- على الحديدى (١٩٩١م) : فى أدب الأطفال. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦.
٣٨- على الحوات (٢٠٠٣م) : الطفولة والهوية الثقافية. مجلة الطفولة والتنمية، مجلد (٣)، العدد (١٢)، القاهرة، المجلس العربيى للطفولة والتنمية.
٣٩- على عبدالرازق (١٩٩٦م) : دراسات فى المجتمع والثقافة والشخصية. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٤٠- عمر محمد أحمد بن سليمان (٢٠٠٣م) : واقع ثقافة الطفل على الإنترنت. بحث مقدم لمؤتمر (ثقافة الطفل العربى – آمال وتحديات)، ٦-٧ مايو، الشارقة، قصر الثقافة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (٣)، العدد (١٠)، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٤١- عواطف إبراهيم محمد (١٩٨٩م) : سلسلة ثقافة الطفل. المجلد (٤)، القاهرة، المركز القومى لثقافة الطفل.
٤٢- ـــــــ (١٩٩٩م) : أساسيات بناء المنهج فى رياض الأطفال. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٣- ـــــــ (٢٠٠٠م) : محاضرات غير منشورة فى مناهج وطرق تدريس طفل ما قبل المدرسة لطلبة الدبلومة الخاصة فى التربية.
٤٤- فاتنة شامى (٢٠٠٤م) : الاهتمام بثقافة الطفل العربى فى المرحلة العمرية المبكرة صمام أمان يحميه من غوائل أى غزو ثقافى. عن موقع الإنترنت : http:// www.amanjordan.org/ بتاريخ ١٠ مايو ٢٠٠٤م.
٤٥- فاضل الكعبى (٢٠٠٧م) : رؤية لاستخدامات التحليل النفسى والطاقة الزائدة عند الأطفال - تشكيل ثقافة الطفل من خلال اللعب. عن موقع الإنترنت : http:// www.alefyaa.com/ بتاريخ ١٠ أكتوبر ٢٠٠٧م.
٤٦- فهيم مصطفى (٢٠٠٣م) : المنهج التربوى فى ثقافة الطفل المسلم. القاهرة، دار الفكر العربى.
٤٧- فوزية العشماوى (٢٠٠٣م) : الحوار بين الحضارات والخصوصية الثقافية. مجلة

العربى، العدد (٥٣٤)، الكويت.

٤٨- فوزية دياب (١٩٨٠م) : القيم والعادات الاجتماعية. بيروت، دار النهضة العربية، ط٢.

٤٩- قدرى محمود حفنى (١٩٩٩م) : ثقافة الطفل العربى بين الهوية القومية وتحديات المستقبل. مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفرى، نوفمبر، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

٥٠- كمال الدين حسين (٢٠٠١م) : دور التواصل الشفاهى والقصة فى التنشئة الثقافية للطفل. بحث مقدم لمؤتمر (دور تربية الطفل فى الإصلاح الحضارى)، ٢٧-٢٩ يونيو، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة ومركز الدراسات المعرفية.

٥١- لميس محمد سعيد التونى (٢٠٠٠م) : استخدام المهارات اليدوية الفنية فى تنمية بعض القيم لدى طفل المرحلة الابتدائية. ماجستير، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم تربية الطفل.

٥٢- لميس محمد سعيد التونى (٢٠٠٤م) : تنمية بعض القيم الاجتماعية والاتجاهات النفسية لدى الأطفال من خلال التربية الفنية. دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم تربية الطفل.

٥٣- ماجد جميل (٢٠٠٧م) : تحديات تشكيل الوعى الثقافى للطفل العربى. عن موقع الإنترنت : http://www.kenanaonline.com بتاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠٠٧م.

٥٤- مارشال ماكلوهان (١٩٧٥م) : كيف نفهم وسائل الاتصال. ترجمة خليل صابات وآخرون، القاهرة، دار النهضة العربية.

٥٥- مجمع اللغة العربية (١٩٩١م) : المعجم الوجيز. طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية.

٥٦- محمد عبدالرؤوف الشيخ (١٩٩٤م) : ثقافة الطفل فى دولة الإمارات الواقع والمأمول. ندوة ثقافة الطفل شهادات محلية وعربية، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.

٥٧- محمد عبده الزغير (٢٠٠٣م) : مفاهيم ثقافة الطفل وتطبيقاتها فى مجالات الحياة. بحث مقدم لمؤتمر (ثقافة الطفل العربى - آمال وتحديات)، ٦-٧ مايو، الشارقة، قصر الثقافة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (٣)، العدد (١٠)، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

٥٨- محمد كحط عبيد الربيعى (٢٠٠٧م) : (الدور الثقافى للقنوات الفضائية العربية) المضامين والأشكال والتلقى (دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية). ماجستير، الدنمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة فى الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال، عن موقع الإنترنت : /http://www.ao-academy.org بتاريخ ٢٤ نوفبر ٢٠٠٧م.

٥٩- محمد معوض وآخرون (٢٠٠٨م) : ثقافة الطفل المصرى بين المحلية والعالمية. مجلة دراسات الطفولة، مجلد (١١)، يوليو، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، عن موقع الإنترنت : http://hnafs.blogspot.com بتاريخ ٥ إبريل ٢٠٠٩م.

٦٠- محمود حسن إسماعيل (١٩٩٣م) : صحافة الأطفال اليومية والتنشئة الثقافية للطفل المصرى (دراسة تحليلية لركن الأطفال فى صحيفة الأهرام). بحث مقدم للمؤتمر العلمى الأول لمعهد الدراسات العليا للطفولة (نحو مستقبل أفضل للطفل المصرى)، ١٤-١٦ فبراير، القاهرة، جامعة عين شمس.

٦١- ـــــــــ (١٩٩٩م) : دور وسائط الثقافة والإعلام فى تشكيل الوعى الثقافى للطفل. مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفرى، نوفمبر، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

٦٢- مديحة مصطفى على محمد (٢٠٠٤م) : المضامين الثقافية لحكايات الأطفال الشعبية فى مصر والمملكة العربية السعودية. بحث مقدم للمؤتمر الإقليمى الأول (الطفل العربى فى ظل المتغيرات المعاصرة)، ٢٤- ٢٥ يناير، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم تربية الطفل.

٦٣- مصطفى عشوى (٢٠٠٢م) : الثقافة والقيم الأخلاقية. مجلة الطفولة العربية، المجلد (٣)، العدد (١٠)، مارس، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

٦٤- منى فياض (٢٠٠٦) : العولمة والثقافة. عن موقع الإنترنت : http:// www.sdnet.com بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٦م.

٦٥- مؤمن جبر عبدالشافى محمد (٢٠٠٢م) : دور الصحف المتخصصة فى التنشئة الثقافية للمراهقين من ١٥ – ١٧ سنة (دراسة تطبيقية مقارنة لعينة من طلاب المدارس الثانوية). ماجستير، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٦٦- ميشيل توماسيللو (٢٠٠٦م) : الثقافة والمعرفة البشرية (دراسة مقارنة بين أطفال البشر والرئيسيات). ترجمة شوقى جلال، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد (٣٢٨)، يونيو، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

٦٧- نتيلة راشد (١٩٨٨م) : مسيرة ثقافة الطفل العربى (دراسة توثيقية حول جهود خبراء ثقافة الأطفال وتوصياتهم، من فبراير ١٩٦٨ - إلى يونيه ١٩٨٨). القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

٦٨- نصر محمد عارف (١٩٩٤م) : الحضارة، الثقافة، المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم. واشنطن، المعهد العالمى للفكر الإسلامى.

٦٩- هادى نعمان الهيتى (١٩٨٨م) : ثقافة الأطفال. سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد (١٢٣)، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

٧٠- هناء السيد محمد على (١٩٩٣م) : التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف (دراسة تطبيقية بقرية مصرية). دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٧١- وصفى موسى الذباينة (٢٠٠٤م) : بين الواقع والطموح ثقافة الطفل الفلسطينى. مجلة رؤية، العدد (٢٤)، السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات، عن موقع : http:// www.sis.gov.ps/ بتاريخ ٣١ مايو ٢٠٠٥م.

٧٢- يعقوب الشارونى (٢٠٠٦م) : عن المضمون فى أدب الأطفال العربى وفى المجال الثقافى بوجه عام. دراسات في أدب الأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٣- يوسف حسن نوفل (١٩٩٩م) : القصة وثقافة الطفل. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

74- BRITSCH, SUSAN JANE (1992) : The Development of "Story" within the Culture of the Preschool. P H. D. University of California, Berkeley, United States, California.

75- COWEN, TYLER (2003) : Globalization and Culture. Cato Policy Report, May / June, Web Site: http://ssolver.ovid.com/, March 16, 2009.

76- CURRAN, MARY CATHARINE (2000) : Children's Understanding of Advertising in Two Media : Television and The Internet. PH. D. New Mexico State University, United States.

77- DCCHI, DEBRA JANE (1994) : AN-PAN MAN : Language and Culture in A Japanese Children's Cartoon. Diss. Abs. Inter., V. (33), N. (3).

78- FARGO, AMANDA E. (٢٠٠٣) : Guidelines for Professionals : Respecting Culture When Working With Preschool Children and Their Families. PSY. D. Alliant International University, San Francisco, United States, California.

79- KLERFELT, ANNA (2004) : Ban the Computer, or Make It A Storytelling Machine. Bridging the Gap Between the Children's Media Culture and Pre-School. Scandinavian Journal of Education Research, V. (48), N. (1), The Eric Database.

80- LEE LAI WAN, MARIA & OTHER (2005) : REGGIO Experiences in Hong Kong.. A Touch of Chinese Culture : The Sheung Wan Story and Chinese Opera Project. Journal of Early Childhood Research, V. (37), N. (2), The Eric Database.

81- LINDQVIST, GUNILLA (١٩٩٥) : The Aesthetics of Play : A Didactic Study of Play and Culture in Preschools. The Eric Database.

82- MINAMI, MASAHIKO (2002) : Culture – Specific Language Styles : the Development of Oral Narrative and Literacy Child Language and Child Development. The Eric Database.

83-MODY, SUSAN LAIRD (2002) : Culture Identity in Kindergarten Cultures : A Study of Asian Indian Children. Ed. D., Rutgers The State University of New Jersey – New Brunswick, United States, New Jersey.

84- MOORE, RITA & OTHER (2007) : Preservice Teachers' Perceptions of Culture in Early Care and Education Programs on A Native American Indian Reservation. Journal of Early Childhood Teacher Education, V. (28), N. (1), Jan, The Eric Database.

85- SMITH, ANTHONY (1990) : Toward A Global Culture, Theory, Culture & Society. London, Sage, Newbury Park and New Delhi, V. (7).

86- SPERRAZZA, S. (1992) : Increasing Global Awareness in The First Grade Classroom by Advocating The Awareness of Self and The Cultural Differences of Others. The Eric Database.

87- TAIMALU, MERLE & OTHERS (2007) : Self-Reported Fears as Indicators of Young Children's Well-Being in Societal Change : A Cross-Cultural Perspective. Social Indicators Research, V. (80), N. (1), Jan, The Eric Database.

88- TAYLOR, E. B. (1968) : Primitive Culture. New York, Brentano's Press.

89- THOMAS, RUTH (1998) : The Cultural Content of Dramatic and Sociodramatic Play. The Eric Database.

90- WHEELER, DEBORAH L. (1998) : Global, Culture Clash, New Information Technologies in The Islamic World - View from Kuwait. Communication Research, V. (25), N. (4), August.

91- WILLIAMS, SUZANNE HURST (١٩٨٧) : A Comparison of Cultural Values in Animated Cartoons Produced for The Theatre and Television. Diss. Abs. Inter. V. (49).